

مسرحيات عالمية

مدرسة الأزواج

من تأليف

تأليف: مولير
ترجمة وتقديم: د. حسن عون

المسرح العالمي



مسرحيات عالية

مَدْرَسَةُ الْأَزْوَاجِ و سَجَانُ رَيْلِ

نصف شهرية

المسرح العالمي
هيئة الاذاعة والمسرح والموسيقى
الدراسات الثقافية للطباعة والنشر
الثقافة والارشاد المتوسمي

L'ECOLE DES MARIS
et
SGANABELLE

مَدْرَسَةُ الْأَزْوَاجِ
و
سِجَانَابِيلِ

تأليف : موليير
ترجمة وتقديم : الدكتور حسن عون

مقدمة

حياة مولير

ولد مولير في باريس في شارع لاتونيليرى في المنزل الذى يحمل رقم ٣١ أو في شارع سانت أونوريه في المنزل الذى يحمل رقم ٥٦. أرجح الروايتين هي الرواية الأولى. ولاغربة أن يوجد هذا الشك حول مولد تلك الشخصية العظيمة؛ إذ أنه لم يولد من أسرة أرستقراطية، فقد ولد من أبوين رقيقى الحال وفى حى من الأحياء الشعبية بباريس وقضى حياته فى صراع مع المجد لفنه ولنفسه، ولم يوهب له المجد ويعترف له به إلا بعد موته، وحينما اعترف له بتلك العظمة وذلك المجد نافسته فيهما فرنسا، فأصبح المجد الذى كان يكافح من أجله مجداً لوطنه أكثر من أن يكون مجداً لنفسه.

كان والده جان بوكلان يكسب حياته من العمل المضى المتواصل فى زخرفة البيوت من الداخل، بما يقوم به من كساء حوائطها، وفى صناعة الأثاث، وكان له من أجل ذلك حانوت متواضع بجانب سوق الخضبر الكبير فى باريس، من أكثر الأحياء شعبية وحركة وضوضاء.

وكانت أمه من نفس الطبقة الشعبية تعاون زوجها فى وسائل الحياة، وضمن القدر بإبقائها كى تشرف بنفسها على تربية ابنتها المتطلع إلى الأدب والفن، فقارقت الحياة وصغيرها لم يتجاوز العاشرة من عمره إلا بقليل. حرم إذن جان باتيست (مولير) من الحنان الأموى وهو لا يزال طفلاً

غض الإهاب كما حرم كذلك من الرعاية الأبوية التي يتطلبها اليتيم في مثل هذه السن إذ كان والده مشغولاً بعمله وبتكاليف الحياة ، غير أن هذه الأحوال القاسية التي كانت كفيلة بضيايع هذا الصغير وبالإبقاء به في متاهات الحياة لم توقف نشاطه الجاد ولم تقض على آماله الكبار ، بل اتخذ منها مصدراً للتفكير العميق في مظاهر المجتمع والإحساس المرهف أمام ما يحيطه من فوارق اجتماعية والوقوف على تحليل أهواء النفوس ونزعاتها للوقوف على دقائق أسرارها ومتناقضاتها . وهكذا أصبحت الفترة الواقعة بين فقدان أمه وبين دخوله مدرسة الجزويت بمثابة المرحلة الأولى من دراسة الواقع الاجتماعي وصقل الأحاسيس المفتحة وتربية المشاعر الإنسانية وتهذيب النزعات الجارحة التي يتعرض لها الأطفال في مثل سنه . واستمرت هذه الفترة الخطيرة من حياته نحواً من أربعة أعوام إذ أنه ولد في شهر يناير من عام ١٦٢٢ ، وكانت وفاة والدته في سنة ١٦٣٢ م ودخل مدرسة الجزويت في سنة ١٦٣٦ م . واستمر جان باتيست في هذه المدرسة الصارمة في نظمها وتقاليدها مدة خمس سنوات كانت على النقيض تماماً من تلك الفترة التي قضاها بعد وفاة أمه بين الطبقات الشعبية المكافحة ، إذ أنه كان يتلقى دراسة منهجية منظمة ، وكان يجلس بين أبناء الطبقة الأرستقراطية المترفة ، فكان يلحظ ويتعرف الشخصيات وينهل من العلم والفن والأدب ما يغني الحياة الواقعية التي كان يحياها في باريس . ولقد كان ذلك كله نظير تكاليف باهظة يدفعها له والده ضريبة لرغبته في أن يجعل منه شاباً مثقفاً بين شباب السادة الأرستقراطيين .

ولقد أتاحت هذه الفترة لموليير أن يعقد صداقة قوية بينه وبين الأمير الشاب « دي كونتي » الذي سيمنحه مستقبلاً رعايته وحمايته مع فرقته المسرحية المتجولة في أنحاء فرنسا ، كما أتاحت له أيضاً أن يتعرف على واحد من كبار الفلاسفة في ذلك الوقت هو الفيلسوف « جيلسندى » الذي عرف

بعدائه الشديد للفيلسوف الفرنسي «ديكارت» والذي كان ينهج في فلسفته نهجا شديداً الشبه بالفلسفة الأبيقورية . ويظهر أن مولير قد أظهر في مدرسة الجزويت استعداداً طيباً واستجابة لكل ما تفرضه الدراسة عليه من واجبات مما جعل والده يطمح في أن يتم دراساته العالية ، فبعد انتهائه من دراسته في مدارس الجزويت أتاح له أن يتم دراسته العالية في جامعة أورليان ليدرس القانون أملاً في أن يتولى في المستقبل نفس عمله وفي نفس حانوته . غير أن مولير لم يظهر من الرغبة والحماة في الدراسة العالية مثل ما أظهره في الدراسة الثانوية ، وبقدر ما كان يستقبل هذا النوع من الدراسة القانونية في فتور، كان والده يتحمس لهذه الدراسة وتلح عليه الرغبة في أن يحصل ابنه على دبلوم القانون مما كلفه فوق الطاقة من النفقات حتى إنه على حسب مايقوله بعض المؤرخين قد اضطر أن يحصل له على دبلوم القانون عن طريق الشراء ، على أنه لم ينجح في أن يجعل من ابنه وريثاً لمهنته وتاجراً من تجار الأثاث في باريس.

بعد أن انتهت الدراسة العليا اتجه مولير إلى الفن المسرحي صارفاً النظر عن الثقافة القانونية وعن الأعمال التجارية ، والحق أن نزعتة إلى هذا الاتجاه قد تولدت في سن مبكرة ، وذلك عندما كان يصحبه جده لأبيه معه إلى مشاهدة بعض المسرحيات التي كانت تمثل في مسارح باريس مثل مسرح « بون نوف » و« أوتيل دي بورجونى » و« فواردى سان جيرمان » .

واستجاب مولير لهذه الرغبة وإن لم توافق هوى والده ، فأخذ يؤسس مسرحه المشهور الذى سيلعب دوراً هاماً في كل فرنسا ، وكان ذلك في سنة ١٦٤٣ م حيث أمضى بذلك عقداً مع أسرة « بيجار » كما استأجر عدداً من ممثلهم البارزين ، ولما لم يكن لديه المال الخاص لذلك فقد طالب والده بتنصيبه من ميراث أمه الذى كان يبلغ ٦٣٠ جنيتها .

ومنذ تأسيسه لهذه الفرقة فى ذلك المسرح أصبح اسم الشاب « جان باتيست »
موليير .

بقى موليير مع فرقته يمثل فى باريس من ١٦٤٣ إلى آخر ١٦٤٥ باذلا كل
جهد ومكافحا أشد كفاح ومخلصاً فى عمله أكثر ما يكون الإخلاص ، ولكنه
لم يحقق شيئاً من النجاح . وكانت تلك الفترة من أسوأ فترات حياته ، فقد
طرد مرارا من المكان الذى يمثل فيه ، كما تراكمت عليه الديون حتى اضطر
أن يتعرض للحجز عليه غير أن العزيمة فيه لم تقتر واليأس لم يستطع أن يستحوذ
عليه فترك باريس وذهب إلى منطقة بروفانس . وهنا تبدأ فترة جديدة من
الصراع نئين فيها صبره ومثابرته كما نتبين فيها طموحه ، ونجح فى أن يحقق
لنفسه قلداً من النجاح فى الفن المسرحى ، فهو لا يكاد يستقر به المقام فى
مقاطعته حتى يعن له الانتقال إلى مقاطعة أخرى ، فراه بعد أن يستمر فى
فى مقاطعة « بروفانس » ما يقرب من ستين يتنقل فى ١٦٤٧ إلى « تولوز »
و « ألبى » و « كاركاسون » وفى سنة ١٦٤٨ إلى « نانت » وفى سنة ١٦٤٩
إلى « تولوز » وإلى « ناريون » وفى سنة ١٦٥٠ إلى « أجان » وإلى « بيزنياس »
وفى سنة ١٦٥٢ إلى مدينة « ليون » حيث يصبح الرئيس الفعلى لفرقته المسرحية
ويتخذ من هذه المدينة مركزاً دائماً لمسرحه ، ينتقل حينما أراد إلى المدن الأخرى
فى جولات مسرحية ولكنه يعود دائماً إلى « ليون » وبقى هذا شأنه حتى ١٦٥٨
حيث رأيناه فى « دوفيني » وفى « ديجون » وفى « أفينيون » وفى « جرينوبل »
وفى « بوردو » وفى « روان » وفى نهاية هذا التجوال العريض يعود موليير
مع فرقته إلى باريس ، بعد أن حقق شهرة واسعة ودربة فنية نادرة وتقدير
عظيما من زميله فى الدراسة الأمير « دى كوتنى » .

وفى باريس يلمع اسمه ويشرق نجمه فيجتذب الأنظار ويغلب على

منافسيه ويملاّ الأجواء بفنّه والمدينة بمؤلفاته التي كانت نتيجة معارفه بأوضاع المجتمع الفرنسي وبشخصياته التي عمق بها مدارك الباريسيين .

كانت من تلك الشخصيات التي خلقها من يبلغ في تشاؤمه أقصى درجات التشاؤم ومنها المتنازل إلى أبعد حدود التفاؤل ، كما كان فيها الساخر إلى أقصى درجات السخرية ومنها المتحذلق إلى أبعد حدود الحذلقه ، ثروة أدبية كبيرة وكثر فريد من الشخصيات النادرة ومصدر للتأليف المسرحي لا ينفد .

ولقد كشف هذا كله في مولير عن مقدرة فنية أصيلة وثروة لغوية طائلة ومرونة في الأساليب اللغوية والتعبير الأدبي قلما يتوفر مثلها لشخص آخر ، فأجاد في تحليل هذه الشخصيات أيما إجاده ، وأبدع في تصوير ملامحها ورسم قسماها أيما إبداع ، فانبهر الأدباء المعاصرون بفنّه وذكائه وافتتن بالجمهور بعبقريته ودقته ومهارته ووصل الفن المسرحي الفرنسي على يديه ما وصل اليه الفن المسرحي الإنجليزى على يدى شكسبير . فترى الملك يقربه إليه ويرعاه ثم يمنحه صالة في اللوفر ليحثل فيها مسرحياته . وأخيراً لا يرضن عليه بصالة في القصر الملكي كى يمثل فيها هو وفرقة .

ويمكث مولير في باريس من سنة ١٦٥٨ إلى سنة ١٦٧٣ مشغولاً بمسئوليّاته الفنية والإدارية ، غير مكترث بما يحرزّه من سمعة ولا مقتنع بما يصل إليه من نصر ونجاح . وإنما كان يتطلع دائماً إلى ما هو أسمى مؤمناً بالأغاية للمجد ولا حدود للعظمة . وبينما يقوم مولير في سنة ١٦٧٣ بتثميل مسرحية المريض الواهم ، للمرة الرابعة — يصاب بأزمة عصبية عنيفة فيصق على أثرها دماً وينقل تواء إلى المنزل فيموت ليلته . وهكذا ينتهى مولير وهو يعمل على منصة المسرح كالجندى في ميدان المعركة ، دون أن يعرف لنفسه الراحة ، فقد كان مؤلفاً ومديرًا للمسرح وممثلاً في نفس الوقت . مات مولير وهو لا يكاد

يتجاوز الخمسين من عمره تاركاً وراءه سمعة عالمية وسلسلة من أروع التمثيلات المسرحية .

وإذا كانت الأكاديمية الفرنسية ، لاعتبارات خاصة ، قد حرمت الاعتراف به ضمن الخالدين ، ورفضت أن تقبله عضواً فيها أثناء حياته ، فإنها قد اعترفت بخطئها نحوه بعد موته ، ولكي تسجل على نفسها هذا الخطأ وتصلح منه بالنسبة لموليير ، أقامت له تمثالاً نصفياً في صالة الاجتماعات الكبرى ، ثم كتبت عليه هذه العبارة « لاشيء يعوزه لكي يصل إلى المجد ، ولكنه كان يعوزنا لكي نصل نحن إلى المجد ».

شخصية موليير

لأننا استعرضنا الفترات الهامة في حياة موليير ونظرنا نظرة فاحصة إلى التقلبات التي تعرضت لها حياته منذ نشأته حتى وصوله إلى قمة المجد الأدبي والقي لا نستطعن أن نستخلص في يسر وسهولة التقاسيم الدقيقة لتلك الشخصية والملاحم الموضحة لدخيلة نفسه واتجاهات تفكيره وانطباعات روحه .

كان موليير إنساناً بكل ما تحتوى عليه هذه الكلمة من المعاني فصدمته بفقد أمه وهو لا يزال حديث السن وحرمانه من الرعاية الأبوية الكاملة وهو في أخطر مرحلة من مراحل حياة الطفولة وروّيته لمظاهر البؤس والشقاء التي كانت تملأ الحى الذى يقيم فيه والبيئة التي يعمل فيها والده مع ما طبع عليه من الحس المرهف والشعور الدقيق والمقدرة الكبيرة على التحليل والتأمل والاستنتاج ، كل ذلك قد جعل منه إنساناً نقي السريرة طيب القلب صافي الروح معتدل المزاج سليم الحكم صائب التقدير .

ثم إن المرحلة الأخرى التي قضاها بين أبناء الطبقة الأرستقراطية في

« كولييج كليرمون » قد أبرزت بشكل واضح تلك المقارقات البعيدة بين الطبقات في المجتمع الفرنسي وحسنت بشكل واضح تلك المظاهر البائسة التي كان يكتوى بها العاملون الكادحون وصقلت بشكل واضح أيضاً تلك الانطباعات الغضة التي لمست أحاسيسه في عهود طفولته .

وكما كانت ظروف حياة مولير سبباً في أن يكون إنساناً فلإنها أيضاً أكسبته أصالة في شخصيته : ظهرت أصالته مبكرة عندما تمرد على الدراسة القانونية بالرغم من رغبة والده الملحة في أن يتممها مما اضطر والده أن يمضي في هذه السبيل حتى قيل إنه اشترى له دبلوم القانون من جامعة « أورليان » . وأمام هذه الأصالة لم يدعن مولير لرغبة والده كما لم يحاول الانتفاع بدبلوم القانون ولكنه مضى نحو الفن المسرحي مستجيباً لميوله الفكرية الخاصة ، ولقد كلفته تلك الميول وهذه الأصالة أن يقف موقف المعارض لوالده طالباً منه أن يعطيه نصيبه من ميراث والدته ، وأن يغامر بهذا المبلغ الكبير نسبياً في تأسيس مسرح يمارس فيه فنه المسرحي . وضاع المال ولم ينجح المسرح وتراكت عليه الديون وأوقعوا الحجز عليه . فهل استسلم وأذعن ؟ لا . لم يحدث شيء من ذلك فخرج من باريس حيث لم يستطع منافسة المسارح الأخرى فيها وذهب إلى عدد كبير من المقاطعات الفرنسية ثم عاد إلى باريس مديراً لمسرحه وممثلاً بارزاً فيه ومؤلفاً رائعاً لمسرحيات ممتازة .

ولعل أهم مظهر تبدو فيه أصالته هو أنه لم يكن كسابقيه من الأدباء المسرحيين في فرنسا الذين كانوا ينهجون منهج التقليد للمسرح الأسباب والمسرح الإيطالي ، هذان المسرحان اللذان كانا يقزوان فرنسا دون منازع ولما كان أصيلاً في انتقاء شخصياته وفي تخير أنواع العيوب المتشعبة في مجتمعه

والفرنسي محاولا السخرية منها ليقطع الناس عنها أو إصلاحها بقدر ما يتيسر له
سبل الإصلاح .

ومن أبرز صفات مولير كذلك أنه كان ذا مقدرة عجيبة في رسم
شخصياته لا بالألوان المتفاوتة المختلفة ولكن بالكلمات الشفافة والتركيب
الدقيقة الصافية الموحية ، ومولير في هذا الميدان الفنى قد بذل أقرانه وقطع
الطريق على منافسيه . ولقد كان هذا الرسم يعتمد اعتمادا قويا على دقة الملاحظة
وعمق التأمل ومهارة التمثيل .

وكل ذلك كان موفورا لديه ميسورا له ، فقال النقاد عنه إنه رجل المسرح
بالمعنى الكامل ، وهم لا يقصدون من وراء ذلك سوى أنه الفنان الذى يستطيع
أن يبرز شخصياته فى أدق صورة من حيث الملامح والقسيمات ولغة الحديث .
وفى هذه الجزئية الأخيرة لغة الحديث تتبين مهارته وتوضح عبقريته فهو حينما
يمثل شخصية ريفية يصطنع حديثا يخيل إلى الجمهور عندما يسمعون أنه
وسط الريف يستمعون إلى لغة ريفية فى ألفاظها وفى عباراتها وفى نبراتهما و
أخطأها وفى عيوبها المنطقية . وحينما يمثل شخصية أرستقراطية يصطنع حديثا
من نوع آخر حتى يخيل إلى الجمهور أنهم فى وسط القصور يستمعون إلى لغة
تفيض وقاراً وحشمة وآدبا ، وحينما يمثل شخصية ثالثة من وسط آخر نجده
يجرى على لسانها حديثاً يخيل إلى من يسمعه أنه من الواقع الثقافى والاجتماعى
لهذه الشخصية . وليس هناك من النقاد الفرنسيين ولا من غيرهم من يخالف
فى هذه الموهبة الأدبية التى يتحلى بها مولير . ولئن كان بعض المسرحيين
من القدامى مثل سوفوكليس وأوربيدس فى العالم الإغريق وبلوت وتيرانس
فى العالم اللاتينى من عالج هذا المبدأ الفنى وبرزوا تطبيقه بشكل ملحوظ فقد
أضاف مولير إلى تراثهم فى مسرحياتهم عمقا ودقة وجمالاً لا منافس له فيها .

بقيت مسألة تتصل بالناحية الخلقية بالنسبة لمسرح موليير . فبرى موليير
ويلحظ دقائق الواف ، وبصور النقائص التي تثير المشاعر إثارة تبعث على
التفكير والفن وهل صنع موليير في مسرحياته غير ذلك ؟ كان يكشف أمر
الزذيلة ليعرف الناس مكمناها ويمثلها مجسمة بأبعادها ودقائقها أمام الجمهور
لكي يسخر النظارة منها ، فكيف يقال بعد هذا إن موليير كان يعبث بالأخلاق
في فنه وأدبه ؟

مدرسة الأزواج

لقد مرت مدرسة الأزواج في زحمة المسرحيات العديدة التي ذكرناها
هنا قليل لموليير ، ونريد الآن أن نفرّد فصلاً خاصاً للحديث عن هذه
المسرحية التي هي موضوع الترجمة .

ألفت هذه المسرحية سنة ١٨٦١ ، وهي تحتوي على ثلاثة فصول ، وقد
نظمها موليير شعراً ولقد حققت هذه المسرحية في تمثيلها نجاحاً كبيراً ،
والعنوان الذي وضعه موليير لهذه المسرحية له مغزاه البعيد ، إذ أنه يريد
من كلمة « مدرسة » المسرحية التي يتعلم فيها كل من يريد التعلم . ولقد
حاول النقاد أن يعقدوا صلة بين هذه المسرحية وبين مسرحية قديمة لاتينية
ألفها « تيرانس » تحت عنوان « ليزاديلف » .

وإذا كنا نستطيع أن نلمس وجه الشبه بين موضوعي المسرحيتين فإنا
نستبعد تماماً أن يكون موليير قد سار على نهج التقليد الدليل دون مراعاة
لشخصيته ولظروف مجتمعه ولتنوع العلاقات الشخصية التي يتسم بها عصره .
فبينما نرى « تيرانس » يتخذ موضوع مسرحيته نوعين متناقضين من التربية
بالنسبة لشابين^١ : والد في غاية القسوة يقوم بتربية أحدهما ، وعم في غاية

التسامح يشرف على تربية الآخر ، إذا بنا نجد مولير يتخذ موضوع مسرحيته نوعين متناقضين من التربية بالنسبة لفتاتين صغيرتين شاء لهما القدر أن تقع إحداهما تحت وصاية « سجاناريل » واسمها « ايزابل » وان تقع الأخرى تحت وصاية « أريست » واسمها « ايفونور ».

أما « سجاناريل » فيمارس نوعا من الشدة والقسوة والتحفظ والتزمّت في تربيته « لإيزابل » ويكون رد الفعل بالنسبة لها أن تبغض وصيها وتفر من قربها وتتمرد على هذه التربية وتعمل جاهدة على أن يختطفها من بين يديه شاب تبادل الحب وتدخره لمستقبلها يسمى « فالير » .

وأما « أريست » فإنه يمارس نوعا من اللين واللفظ والحرية والتسامح في تربيته « لليونور » ويكون رد الفعل من جانبها أن تشعر بالود نحوه وأن ترتبط به روحيا وتتق بمبادئه العقلية وتحبه من قلبها ثم ترضى به زوجها لها . وفي تصوير مولير لشخصيات مسرحيته نستطيع في سر أن نلمس عدداً من الحلول للمشاكل التربوية كما نستطيع أيضاً أن نقف على عدد من المبادئ التي يمكن أن تكون أساساً للسلوك الإنساني ولما يراعى الملابس الاجتماعية .

والمؤلف يعتمد هنا كما يعتمد في كثير من مسرحياته الأخرى على ما يعرف بنظرية التقابل بين مبدئين مختلفين يعرضهما الواحد في مقابلة الآخر : مبدأ الخير ومبدأ الشر ، مبدأ اللين ومبدأ العنف ، مبدأ التسامح ومبدأ القسوة ومن خلال هذا التقابل يتضح المنهج السوي والطريق المعقول . ولقد أثار هذا المبدأ الفني لدى مولير ضجة من أعداء مولير المفرضين الذين كان يصوب إليهم نقده : فقالوا أنه داعية إلى الانحلال الخلقي كما قالوا إن مسرحياته قد فتحت الباب على مصراعيه أمام ظاهرة التدهور الخلقي وأمام انهيار التقاليد

العريقة في الأسرة الفرنسية الفتيان والفتيات اقتضاء آثار الرذيلة ، والواقع أن هؤلاء النقاد قد أساموا فيما نعتقد - فهم مولير في هذه المسرحية بالذات حينما صوروه بهذه الصورة المشوهة ، كما أنهم فهموا الفضيلة فهما قاصراً محدوداً . فهم حينما يتحدثون عن الفضيلة كما يراها مولير تتمثل أمامهم الفضيلة التي كان يراها فيما مضى « تيرانس » في المجتمع اللاتيني خلال القرن الثاني من قبل الميلاد ، وفرق بين مفهوم الفضيلتين في عصرين يتباعد الزمن بينهما حتى يبلغ تسعة عشر قرناً .

إن فلسفة الفضيلة عند تيرانس تقوم على أسس كان يدين بها مجتمعه ، وعلى ظروف هي من وحي ذلك المجتمع اللاتيني القديم ، ولكن فلسفة مولير في الفضيلة تقوم على أسس يدين بها مجتمع آخر ، وعلى ظروف هي من وحي المجتمع الفرنسي في القرن السابع عشر الميلادي .

الفضيلة عند مولير ليست شيئاً يفرض بالقوة ، أو يكسب بالعنف ، والقسوة كما سئى ذلك واضحاً في مواقف عدة من مسرحية : مدرسة الأزواج ، ولكنها على العكس من ذلك شيء يمكن الحصول عليه باللطف واللين والتفاهم كما يمكن تثبيتها وتنميتها وتقويتها بالحرية والمنطق ومنح الثقة . هذه هي الفضيلة في نظر مولير ، الفضيلة التي رآها وعرضها في هذه المسرحية ، ودافع جهده عنها بكل وسائل فنه المسرحي من إشارة وعبرة ونظرة ونبرة . وإذن فلا غشاضة أبداً أن يكون مولير قد أعطى صورة بشعة إلى أبعد حد للقسوة وصورة جميلة إلى أبعد حد للتسامح .

وفوق ذلك يمكن أن يقال إنه من الخطأ الواضح أن نتطلب من مولير المسرحي الأديب الفنان أن يكون فيلسوفاً خالصاً وأن ننسى فيه أنه شاعر مرهف الحس . ومن حق الشاعر الذي يكون على هذا النمط أن يظهر

انحيازهم في غير موازية ولا التواء وأن يدافع عن رسالته حتى لو وصلت به إلى درجة التهور ، إذ المسرح لم يعد في عصر من العصور لعرض نظريات فلسفية باردة وبدون حماس ، ولو أنه فعل ذلك لأصبح في نظرنا وفي نظر كل من يؤمن برسالة المسرح أقل أهمية وأقل تفكها وأقل اخلاصا لرسالته الفنية .

شخصيات المسرحية

الذى يعنينا من هذه الشخصيات :

أولا : «سجاناريل» وهو الوصى على إيزابيل ، ونرى فيه شخصية غريبة متفطرة لا تقم وزنا للأحاسيس الإنسانية ، ولا تظهر أدنى احترام للعواطف والمشاعر مهما كان مصدرها ومهما اتجه سيرها ما لم تكن في الحدود التى يرسمها هو نفسه لها .

لقد كان الداعية للقسوة والعنف ، كما كان الداعية للقهر والسلطان ، لا يرى الشرف إلا باستعمال السلطة ، ولا الفضيلة إلا بالقوة وتحت الرقابة ، وهو فوق ذلك يصور كل النقائص ، أنانى إلى أبعد حدود الأنانية ، نزاع إلى أن يفرض حبه واحترامه على الناس . يمد يده إلى « إيزابيل » ويأمرها بتقبلها برهانا منها على حبها له ، سليط اللسان بشكل ممجوج ، شرير في سلوكه وفى أقواله ، فى الوقت الذى يجب عليه أن يثور لشرف أخت إيزابيل يغتبط لتوهمه أن أخاه قد خدع وغرر به ثم يتمنى أن يعرف الجميع ذلك عن أخيه . متبلد الحس ، يهزأ به الجميع وهو لا يدري ويخدعونه وهو ذاهل لا يفقه شيئا مما يصنعون . أبله . غبي تنطلى عليه الحيلة إلى درجة أن يستغل فيقوم بدور الرسول بين (إيزابيل) وحبيبها «فالير» ، مغفل ضحكة تلعب

به ايزابيل كما تلعب الفتاة بدمية في يدها . وليس أدل على ذلك من موقفه الأخير حينما يستدعى أخاه « آريست » لعقد الزواج بين « فالير » و « ليونور » وهو لا يدري أن العقد سيكون بين « فالير » و « ايزابيل » وبعد أن تظهر له الحقيقة ويتبين له أنه كان الضحية في هذه المؤامرة يبدو قليل الحيلة مشدوها لا حول له ولا قوة .

ثانيا : « اريست » وهو الأخ الأكبر « لسجاناريل » و « الوصى بدوره على « ليونور » ، أخت « ايزابيل » ويصور شخصيته على النقيض تماما من شخصية أخيه فهو متسامح إلى أبعد حدود التسامح ، يسبه أخوه ويرميه بالجنون مع أنه أصغر منه سنا فلا يهتم ولا يثور ويقابل ذلك كله باللطف واللين : ويترك الحرية الكاملة لمن هي تحت وصايته تقول ما تشاء وتتحدث مع من تشاء دون تحفظ ولا رقابة مقتنعا بأن الشرف لا يكون إلا عن رغبة واختيار وأن الفضيلة لا تنشأ إلا في أحضان الشرف والحرية والتسامح .

اجتماعى يكره النزلة ولا يميل إلى الانطواء المقبض وتصل به هذه الحال إلى أن يقرر أنه من الأخير للمرأة أن تعيش في عداد المحانين من أن يكون هو العاقل وحده ضد الجميع . ولا يدخر وسعاً ولا مالا في سبيل تدليل « ليونور » واعزازها وقضاء رغباتها مادام ذلك في ميسوره ، مقتنعا بأن أهم شيء في المرأة هو معدنها وجوهرها وتربيتها وذلك هو الضمان لشرفها ولفضيلتها فيقول أنه من العجب ألا تكون المرأة عاقلة إلا بالإكراه كما يقول إنه لا يمكن السيطرة على خطوات المرأة وإنما هو القلب الذى يجب أن يكتسب ، وما دامت تلك مبادؤه ، ومادامت نظرته تتجه دائما إلى الأخير لا إلى المظهر فلا ضير عليه أن يرى من هي تحت وصايته تغشى الملامح وتلبس وتترين وتعلن عن رغباتها واختيارها حتى ولو كان ذلك على حسابه ،

إذ يقول أنه يفضل أن يراها سعيدة مع زوج آخر على أن يراها زوجة له على كره منها . ولقد انتصرت هذه المبادئ في طول المسرحية وعرضها فلم يندع فيها ولم يكن في أية فقرة من فقراتها موضع سخرية ، وكان حب ليونور وتقديرها له ، كما كانت ثقتها فيه بمثابة تنويع لهذه المبادئ .

ثالثا : ليزابيل هي الفتاة التي كانت تحت وصاية « سجاناريل » وتصور شخصية قد يتردد كثير من الناس في الحكم عليها ، فهي في نظر البعض تمثل الرذيلة حيث تخرج على مبادئ وصيها والمشرّف على تربيتها وحيث تستغل فيه عدم الخبرة وقلة الدراية فتخدعه وتتآمر عليه وتظهر له الحب بينما هي تحقّق له الكراهية والبغضاء ، تقبل يده أمام الآخرين برهانا منها على أنها تحبه وتقدره في حين أنها تمنى قطع تلك اليد ، تطلب منه أن يعجل بعقد زواجه منها وهي في نفس الوقت تعمل جاهدة وفي خفاء على أن تيسر لحبيبها فاليران يخطفها من بين يديه ويوقعه في حيرة تقصم ظهره وتفسد عليه سعادته وأمله وراحته وهنائه ، ثم إنها تمنى في السخريّة به فتستجده كرسول بينها وبين من تحبه وتتمنى أن يكون لها زوجا . وربما يرى هذا البعض أيضاً أنها أفرطت في الاستهزاء به والإمعان في استغلالها لبلهه وغيباته وطيب سريره حتى أصبح في حالة يرثى لها ويستحق من النظارة الإشفاق عليه والرحمة به .

وهي في نظر بعضهم الآخر تمثل الفضيلة حيث لا تستغل جمالها ولا ذكاءها في حب عارض أوفى نبيل متعة مؤقتة أوفى قضاء لذة منحرفة فانية وإنما استغلت ذلك لكي تحصل على إنسان تحبه ويحبها عن طريق الزواج المشروع فتسعده ويسعدها حتى تضمن ببقائها معه أن تحافظ على شرفها وعلى كرامتها بوصفها فتاة أحسنت تربيتها وكسيدة تقدر مسؤوليتها ، ويغتفر هؤلاء للفتاة

ما ارتكبه من أخطاء مع رب نعمتها وما صنعتها من مؤامرات مع من يشرف على تربيتها ويكلؤها برعايته إذ أنها لم تجد وسيلة للمحافظة على الشرف ، والفضيلة غير ما صنعت وحسبها شرفاً أنها هدفت إلى الفضيلة وامتنت عن الردى في الرذيلة بالرغم مما كان لديها من فرص يتيحها غياب من يحرسها وذكاؤها وسعة حيلتها وقدرتها على اصطناع الأحاديث التي تخدم غرضين متناقضين في وقت واحد ، وليس أدل على ذلك من حديثها أمام سجاناريل وفالير وكل منهما يرى فيه إرضاء لنفسه وتغذية لآماله .

شخصية إيزابيل ، إذن ، من الشخصيات الغريبة ودورها الذي تلعبه في المسرحية من الأدوار العميقة ، فيه فكر ، وفيه فلسفة ، فهي إذن من الشخصيات الخيرة الذكية .

رابعاً : ليونور هي الفتاة التي كانت تحت وصاية أريست وتصور شخصية الفتاة المترفة المدللة التي تنعم بكل ماتحلم به الفتاة من أمور مادية وأمرور روحية ، تمنح الثقة التي لاحدود لها وتعامل بالحرية التي لارقابة عليها فلا تغدر بالثقة التي منحتها ولا تشتط في الحرية التي تعامل بها وتبقى وفية بالعهد نقية في السلوك متزنة في الحكم محافظة على المبدأ بعيدة كل البعد عن مواطن الشبه والشكوك قدوة طيبة ، مثلاً صالحاً ، وبرهاناً قاطعاً على أن الحرية والتسامح هما الأساس القويم للتربية السليمة وأن القسوة والإكراه قد يكونان السبب في الشطط والانحراف . تلبس ما تشتهي وتترين بما تريد وتغشى الملامى والمراقص وتتحدث مع من تشاء ومع ذلك لاتغامر بشرفها ولا بشرف القيم عليها ولا تنحرف عن الجادة ولا تتخذ بالوعود ولا تنورط فيما يملأ فراغها من مغريات . وفي النهاية نراها تحترم رب نعمتها وتقدر فضله عليها وتعترف بذلك كله فتحبه وتخلص له ولا تفكر في إنسان آخر

ليكون لها زوجا من فونه . ليونور إذن تصور إحدى الشخصيات الأصلية
في المسرحية كما أنها تجسم المبدأ الفلسفي في نظرية التربية الذي جعل منه مولير
المهدف من تأليفه لمدرسة الأزواج والغاية التي يدعو إليها ويدافع عنها ويكرس
كل امكانياته الفكرية والفنية لإبرازها وإقناع الناس بسلامتها .

هذه الشخصيات الأربع هي عبارة عن الشخصيات الهامة في المسرحية
ونرى أن ماعداها تعتبر شخصيات ثانوية ودورها ثانوي ولا تحتاج من أجل
ذلك إلى تقديم خاص .

سجاناتريل أو الديوث الواهم

هذا هو عنوان المسرحية الثانية التي تضم نشر ترجمتها إلى مسرحية «مدرسة الأزواج» وهي من نوع «المهزلة» (الفارس) الذي برز فيه موليير وفاق أقرانه من الإيطاليين والفرنسيين على سواء. ومهمة هذا النوع من المسرحيات النقد البناء الموجه لبعض عيوب المجتمع في أسلوب فكاهة وعبارة لطيفة وتحليل لاذع، ولغة بسيطة مرنة مرحة تشد انتباه النظارة وتلائم مع أذواق جميع الطبقات وتشف عن معانيها في صراحة وصدق وصفاء؛ وتتكون هذه المسرحية من فصل واحد في أربعة وعشرين منظرًا يدور الحوار فيها بين تسعة أشخاص، أهمها شخصية سجاناتريل، الذي يصور موضوع المسرحية التي يعالجها؛ وهي قضية الشك والوسوسة التي تعتبر من أخطر الأمراض النفسية، والتي كثيراً ما تسبب الفساد والقطيعة، والحرمان دون أن يكون هناك سبب أو مبرر. ولا يجهل واحد منا مقدار ما يحدثه هذا المرض النفسي من حيرة وهم وبلبلة واضطراب لدى صاحبه — ثم ما يحدثه من شر وفساد وقطيعة لدى الأمرة حينما يستثير هذا المرض أمر يتصل بالعرض أو الشرف، والكرامة.. يصور سجاناتريل شخصية الواهم الشاك الموسوس، فهو يتهم كل إشارة تصدر عن الآخرين ويفغى بها مرضه ويترك لخياله مطلق الحرية يجسم الأوهام ويتخير لها أكثر الألوان تشاؤماً ليوضح المعالم ويبرز القسيمات إلى درجة لا يستطيع هو نفسه بعدها أن يتحرر بقلقه من ظلالها الثقيلة المقبضة أو يتخلص من أشباحها المروعة التي تطا ده في الليل فتحرمه

راحة النوم ، وتطارده في النهار فتفسد عليه صلته مع نفسه ومع أسرته ومع أفراد المجتمع الذين يحيطون به ، وربما آل أمره إلى أن يجد طعام المرأة في كل ما هو حلو المذاق وإلى أن يشعر بالخوف في كل ما يبعث على الطمأنينة والأمن ، وإلى أن يرى الشر في كل ما هو خير ، فتضطرب في عينه الرؤى وتختل في تقديراته موازين الحقائق ومعايير الأمور ، ومن أبرز سمات هذا الصنف من الناس أيضاً أن يكون حقلاً خصيباً للدعاية المغرضة والوشاية الظالمة والأباطيل الملفقة فتراه ينبت الخنظل والشوك ويأبى أن ينمو فيه الشجر الوارف الغلل الطيب الثمر ، ومن هنا نجده فردياً لا اجتماعياً مستأثراً لا كريماً سمحاً ، مستوحشاً لا يألف ولا يؤلف يضيق بالمجتمع وربما يضيق بنفسه ، ويضيق به المجتمع وربما رأى فيه مصدراً للشروع والجرائم والآثام فتشتد عزلة وتزداد النفرة منه وتقسو الأحكام عليه وتبرز بوادر التمرد على العرف والتقاليد ، والسمة التي تخيرها مولير في هذه الشخصية وركز اهتمامه عليها هي سمة الشك في أقرب الناس إليها وزعزعة الثقة في أقدم الروابط والصلات ، الشك في شريكة الحياة وزعزعة الثقة في عقدة الزواج. وليس لذلك من سبب سوى أنه رأى في يديها صورة شاب وسيم الطلعة رائع الحيا جميل المنظر وجدتها عن طريق الصدفة. لم تر صاحبها من قبل ولم تعلم من حقيقة أمره شيئاً ولكنها أخذت تتأملها وتعمن في ملاحظها وترى فيه منافسا قويا تهدد به زوجها الذي توهمت فيه انصرافه عنها وميله إلى امرأة أخرى يمنحها حبه وتقديره وإعجابه لأنها رأت من خلال النافذة يقف معها ويأدبها النظر والحديث ، وكما يزداد جنونها بهذا المنظر يزداد جنون سجاناريل بروية الصورة في يدها فينتزعها منها ويحرص على الإبقاء عليها تحت تصرفه كدليل مادي لجريمة الخيانة وعدم الوفاء ، وهنا تتجسم الأوهام في ذهن كل من سجاناريل وزوجته فتستيقظ شكوكهما وتثور ثائرتهما وتتسع مسافة

الخطوة بينهما ويأخذ كل واحد منهما في تهديد الآخر ، وليس هناك من سبب لذلك سوى مجموعة من الأوهام لا أساس لها من الواقع ولكنها تجسدت في خيالهما فغدت بمثابة الحقيقة التي لا تتحمل الشك ولا تقبل الجدل . وتسير المسرحية في هذا الطريق وعلى ذلك الخط وتتدخل الشخصيات الأخرى في الحوار فتشتد نار الغيظ اشتعالا ويتضاعف وهجها ، ويكون ذلك بمثابة العقدة في المسرحية وعندما تصل إلى المرحلة الأخيرة ، وهي مرحلة الحل تبدأ الغيوم الملبدة فوق بيت الزوجية في التفتيح ، كما تبدأ شمس الحقيقة في الظهور فيدرك كل من سجانا ريل وزوجته أنه كان واحما فيما تصور ، مخطئاً فيما اعتقد ، وهنا يتترع مولير المغزى من تلك المسرحية حين يعلن أمام النظارة ان هذا المرض النفسى الذى عقد الأمور وأفسد الصلات بين الزوجين خطر على المصابين به وخطر على المجتمع فى نفس الوقت ، ومن الخير لهؤلاء وأولئك ألا يستسلموا له وأن يأخذوا فى أسباب علاجه فيقتنوا أنفسهم بأن أغلب ما يثير شكوكهم إنما هو وهم وخيال . وإذا كان لنا أن نستنتج بدورنا بعض ما يعنيننا استنتاجه من هذه المسرحية فلنأنا نلفت النظر إلى هذه الملاحظات :

أولاً : هذه المسرحية تصور تصويراً بارعاً أحد الأمراض النفسية التى لا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات الإنسانية صغر ذلك المجتمع أو كبره .

ثانياً : هذه المسرحية بجانب تصويرها لهذا المرض تعرض نوعاً من الحلول أو العلاج ، فهى من مسرحيات النقد البناء الذى برز فيه مولير ووصل إلى درجة لا يكاد يسمو اليها غيره من المؤلفين المسرحيين لعصره ، وما أحوج مجتمعنا فى الوقت الحاضر إلى مثل هذه المسرحيات لإظهار ما فيه من عيوب ثم معالجتها بنفس الأسلوب الساخر الفكه وبنفس المنطق الفنى البارع . وبذلك يمكن للمسرح أن يلعب دوره الهام فى حياة المجتمع ويساهم

مساهمة فعالة في تشييد الصرح الذي نبتغيه وفي ارساء قواعد النهضة التي يتطلع اليها كل مخلص لوطنه وفي الأفراد مجتمعة، فالمسرح في المجتمعات المتطورة يعتبر مدرسة كبرى تعكس ظلال الأمراض الاجتماعية التي قد لا يحس الأفراد بخطورها ثم تصف وسائل علاجها المختلفة لكي يبرأ جسم المجتمع المريض وتقوى بنيته ويرهف حسه وتهذب أذواقه وينهض بكل ما ألقى اليه من تبعات يستلزمها تطور المجتمع ورقبه .

د. حسن عون

قائمة بأثار موليير المسرحية

لقد ترك موليير عدداً كبيراً من المؤلفات المسرحية التي كانت ولا تزال حتى اليوم تعتبر من روائع الفن المسرحي لابلنسبة لموضوعاتها التي تتصل بالإنسان من حيث هو انسان ولكن أيضاً بالنسبة لما فيها من ابداع في اللغة وجمال في الأسلوب.

ولقد تنوعت هذه المسرحيات فشملت ما يعرف بالفارس وما يعرف بالكوميديا . وما يعرف بالتراجيديا . أما المجموعة الأولى فقد ألف أغلبها لجمهور مقاطعة البروفانس ولم يبق منها سوى مسرحيتين هما : La jalousie الغيرة لدى باربويه ، والطبيب اللص du Barbouillé, Le Médecin Volant, وهذا النوع من المسرحيات يطلق على الكوميديا المكتوبة نثراً ومن فصل واحد وإليكم الآن أهم مسرحياته من نوع الكوميديا تبعاً لتاريخ تأليف كل منها :

١- في سنة ١٦٥٣ ظهرت المسرحية (الذاهل) L'Etourdi. وهي تحتوي على خمسة فصول وقد صيغت شعراً .

٢- في سنة ١٦٥٦ ظهرت المسرحية Le Dépit amoureux. وهي في فصلين بعد أن كانت في الأصل مكونة من خمسة فصول .

٣- في سنة ١٦٥٩ ظهرت المسرحية Les précieuses ridicules المتجذلات

٤- في سنة ١٦٦٠ ظهرت المسرحية Sganarelle, سجاناريل وهي نوع من الفارس في فصل واحد وبصبغة شعرية .

٥- في سنة ١٦٦١ ظهرت المسرحية

Le prince jaloux, ou, on Garcie de Navarre. الأمير الغيور

وهي مسرحية من نوع التراجيديا ولكن لم يصادفها نجاح .

المسرحيات الأخرى لموليير

٦- فى سنة ١٦٦١ ظهرت المسرحية: مدرسة الأزواج *L'école des maris* وهى تحتوى على ثلاثة فصول وقد صيغت شعراً . غير أن نجاحها كان منقطع النظير .

٧- فى سنة ١٦٦١ ظهرت المسرحية : *Les Fâcheux* المليون للغضب وهى تحتوى على ٣ فصول وقد صيغت شعراً وقد أعجبت الملك لويس الرابع عشر وهنأ موليير عليها .

٨- فى سنة ١٦٦١ ظهرت المسرحية : مدرسة الزوجات *L'école des femmes* وهى عمل كبير لموليير .

٩- فى سنة ١٦٦١ ظهرت المسرحية *La Critique de l'école des femmes* نقد مدرسة الأزواج وهى مسرحية صغيرة .

١٠- فى سنة ١٦٦١ ظهرت المسرحية *L'impromptu de versailles* وهى مسرحية صغيرة يشترك فيها بإدارة المسرح والتثيل .

١١- فى سنة ١٦٦١ ظهرت المسرحية *Le mariage forcé* الزواج الاضطرابى كتبت للبلاط ومثلت مع الباليه الذى كون موسيقاه *Sulli* .

١٢- فى سنة ١٦٦١ ظهرت المسرحية : *La Princesse d'elide* اميرة إلبد كوميدىا باليه من خمسة فصول ، فيها الفصل الأول وجزء من المنظر الأول ، من الفصل الثانى بالشعر والباقي بالنثر .

١٣- فى سنة ١٦٦٤ ظهرت المسرحية : *Tartuffe* اتارتوف مثلت سنة ١٦٦٤ فى البلاط فى ثلاثة فصول ثم غير فيها بعد ذلك ولاقت نجاحا كبيرا .

١٤- دون جوان : *Don Juan*

وهى الأولى من مسرحياته الكبيرة فى خمسة فصول التى كتبت بالنثر .

١٥ - L'amour médecin, الحب الطبيب

كوميديا باليه موسيقى Lulli إحدى المسرحيات الأولى التى يهاجم فيها
مولير الأطباء ويسخر منهم .

١٦ - Le misanthrope, وهى تعتبر الـ Chef-d'oeuvre لمولير . كان نجاحها
فى الأول متردداً ولكن المسرحية فرضت نفسها واحتلت الصف الأول .

١٧ - فى نفس السنة طبيب رغم أنه Le medecin malgré lui مسرحية صغيرة

١٨ - فى سنة ١٦٦٦ Le Mélicerte, كوميديا Pastorale, من نوع الفارس .

١٩ - سنة ١٦٦٦ Pastorale Comique

٢٠ - سنة ١٦٦٦ Le sicilien ou l'amour peintre,

٢١ - Amphitryon, مسرحية من الشعر الحر تقليد للكوميديا اللاتينية .

لـ Plaute,

٢٢ - سنة ١٦٦٦ George Dandin, فى ثلاثة فصول .

٢٣ - سنة ١٦٦٨ البخيل L'avare, مسرحية نثرية فى خمسة فصول وهى
إحدى روايته .

٢٤ - ألف للبلاط Monsieur de Pourceaugnac, كوميديا, باليه فى ثلاثة فصول .

٢٥ - لعبدسان جرمان قدم مولير للملك مسرحية Les amants magnifiques

موسيقى . Lulli,

٢٦ - البرجوازي النبيل Le bourgeois gentilhomme, Psyché كوميديا باليه

موسيقى . Lulli,

٢٧ - سنة ١٦٧١ تراجيديا باليه لم يكتب فيها مولير إلا الفصل الأول ،
والمنظر الأول من الفصل الثانى والمنظر الأول من الفصل الثالث .

الباقى كتبه كورنى تبعات تخطيط مولير . أما الشعر الخاص بالغناء

فقد كتبه Duinault.

٢٨ - مقال سكا بان Les fourberies de scapin, كوميديا فى ثلاثة

فصول نثراً.

٢٩ - La Comtesse d'Escarbagnas, أميرة اسكاربانياس

٣٠ - النساء العالمات, Les femmes savantes, مسرحية كبيرة من خمسة فصول

فصول بالشعر .

٣١ - المريض بالوهم Le malade imaginaire, كوميديا باليه نالت نجاحاً كبيراً

وكانت آخر سخوية لمولير بالأطباء .

L'ECOLE DES MARIS

Jean Molière

١ مدرسة الأزواج

لموليير

**ترجمة وتقديم
الدكتور حسن عون**

اعتراف وهرفان

لا أحد يشك في أن مولير قد أرمى المسرح على دعامته من أرغح دعائمه وأبقاها ؛ فجعل الناس وهم يضحكون بخفة وبشدة وبعثى يتأملون أغوار النفس البشرية وينفذون إلى خفاياها . وليس ذلك بالنسبة لمواطنيه الفرنسيين فحسب بل في كل جيل وفي كل أمة نقلت إلى لغتها آثار مولير . وما أكثر اللغات التي أنطق بها مولير ! . ومسرحنا العربي منذ فجر نشأته وهو يعجز لمولير بالفضل العميم .

ولذا لايسعنا إلا أنه نتوجه بالشكر إلى لجنة المسرح العالمي إذ قد قدرت حق قدرها هذه الأهمية لمولير واتجهت إلى اصدار سلسلة مترجمات جديدة لآثار هذا العملاق وبذا أتاحت لي فرصة للإسهام في هذا المجال لتتفع بهذا العمل المتواضع .

وأخص من لجنة المسرح العالمي بالشكر الدكتورة عطية هيكمل وزميل الأستاذ الدكتور محمد غنيمي هلال الذي عاونني وشجعني على المضي في العمل وأخص بشكري الجزيل الأستاذ الدكتور ريمون فرنسيس وقد تكبد تعب القيام بمقارنة الترجمة للمسرحيتين بأصلهما في الفرنسية واقترح على من التعديلات ما جعل الترجمة أقرب ما تكون إلى الأصل .

وأخيراً لايفوتني أن أنوه بهمة الدكتور محمد اسماعيل المواق مدير السلسلة وقد أشرف منذ البداية على تنسيق العمل وسعى إلى استكمال أجزائه ثم قام بمراجعتي المراجعة الأخيرة وباخراجه في الصورة التي يجدها القارئ واقفه ولي التوفيق .

الإهداء بقلم موليير

إلى سيدى دوق أورليان ، الشقيق الوحيد للملك .
سيدى إني أظهرنا لفرنسا أموراً لا تكاد تتناسب ، ليس من شيء هو أكبر وأعظم من الاسم الذى وضعته فى رأس هذا الكتاب ، ولا هو شيء أحط مما يشتمل عليه . وسيجد الناس جميعاً هذا الخليط العجيب وبستطيع بعض الناس أن يقولوا فى التعبير عن هذا التفاوت إنه يضع تاجاً من الدر والماس على تمثال من الطين ويريد أن يدخلنا فى كوخ حقير من خلال أبواب فخمة وأقواس نصر رائعة .

ولكن ما التمسه علناً هو أنى لست غتاراً فى هذا العمل ، ولكن شرف انتماني إلى سموكم الملكى هو الذى فرض على أن أقدم إليه أول كتاب أخرجه وليست هذه هدية أهديها إليه إنما هو واجب على أؤديه ، الإجلال لا ينظر إليه من خلال ما يدل عليه ... وقد جروث يامولاي ، على إهداء شيء إلى سموكم الملكى إذ أننى لا أستطيع أن أحيده عن هذا .. وإذا أنا ساهلت نفسى فى إطالة الحديث عن الحقائق الجميلة المحيطة التى يمكن أن يتحدث بها عن سموكم فإنما ذلك خوفاً من أن يزيد ذلك فى إظهار ضالة هذه الهدية... ولذلك التزمت الصمت حتى أجد مكاناً أكثر مناسبة لإبداع هذه الأشياء الجميلة .

وكل ما أرجوه من هذا الإهداء هو أن أبرز على هذا أمام فرنسا كلها وأن يكون لي الشرف فى أن أقول لكم ...

ياسيدى مع كل ما أملك من خضوع اننى لسموكم الملكى الخادم
المطيع الوفي .

موليير

شَخْصِيَّاتُ الْمَسْرُحِيَّةِ

Sganarelle, à Ariste	سجاناريل : أريست (اخوان)
Isabelle, Leonor	ابراييل ، ليونور : (اختان)
Lisette	ليزيت : (تابعة ليونور)
Valère	فالير : (عشيق ليزابيل)
Irgaste	إيرجاست : (وصيف فالير)
Commissaire	كوميسير :
	المسجل
	خادمان

الفصل الأول

المنظر الأول

سجاناريل ، أريست

سجاناريل : أرجوك يا أخي أن ندع إطالة الحديث وليحى كل منا كما يهوى ولو انك تفضلني منا وبلغت من السن ما ينبغي أن تكون معه حكيمًا ، فإنني أخبرك مع ذلك أنه ليس في نيتي أن أقيم وزنا للملامك .. وإنما كل ما أتبعه من نصيح ، هو أن أمير وراء نزواتي وأني أيضاً راض كل الرضى عن أسلوب حياتي.

أريست : ولكنه أسلوب لا يرضاه إنسان ...

سجاناريل : أجل لا يرضاه أحد من المجانين أمثالك .. يا أخي...

أريست : شكرًا جزيلًا .. فثلك تحية طيبة ..

سجاناريل : وإذا كان من اللازم أن أصفى إلى كل شيء فإني

أود أن أعرف ماذا عسى أن يأخذه على هؤلاء الرقباء

الأجلاء ...

أريست : هذا المزاج المتوحش الذى يبلغ من القسوة بحيث ينفر من كل مافى المجتمع من أنس ودعة .. يخلع على كل تصرفاتك شكلا عجيباً ... ويعمل كل شيء عندك حتى ثيابك غريباً ...

سجاناريل : حقاً يجب أن أخضع لبدع العصر فلانى لا ألبس لنفسى ألا تريد يا أخى الأكبر (لأنك كذلك والحمد لله تكبرنى بعشرين عاما ، كما لا يخفى عليك ، فذلك لا يستحق عناء الحديث) أقول لك ألا تريد أن توحى إلى بأساليب شبانك ؟ حول هذه الموضوعات فترغمنى على أن ألبس هذه القبعات الصغيرة التى ترك رؤسهن الضعيفة معرضة للهواء وهذه الشعور الشقراء التى تخفى بانتفاخها صورة الوجوه الإنسانية ؟ وهذه الصيادات الصغيرة التى لا تكاد تظهر تحت الأذرع .. وهذه الباقات الكبيرة المدلاة إلى السرة .. وهذه الأكمام الطويلة التى تتحسس الطعام على المائدة ، وهذه الأزر المدلاة إلى الركبة ... وهذه الأحذية الدقيقة المغطاة بالأشرطة التى تجعلك أشبه بالحمام الذى يكسو الريش أرجله ؟

وهذه السراويل الطويلة التى نضع فيها أرجلنا كل صباح ، كما لو وضعناها فى قيود وبذلك نرى السادة

الغزلين يمشون بأرجل متباعدة كأنها جوانب ثوب
فضفاض .

سأعجبك بلا شك وأنا في هذه الصورة واننى أراك
تلبس هذه السخافات التى يلبسها الناس .

أريست : يجب أن يلائم الإنسان دائماً بينه وبين أكبر عدد
ولا ينبغي أن يجعل نفسه موضع نظر الناس ،
والمبالغة فى كلتا الناحيتين . تؤذى فيجب على
كل رجل عاقل أن يكون شأنه فى اللباس كأنه
فى اللغة فلا يتكلف فى ذلك كما يتبع ما يقضى به
العرف من تغيير لكن دون عجلة ... وإحساسى
أنه لاينبغي للإنسان أن يصطنع أسلوب هؤلاء الذين
نراهم يغالون فى البدع والذين يحزنهم أن يروا
غيرهم قد سبقهم فى هذه المبالغات التى هم مفتنون
بها .. ولكنى أرى من الشر مهما يكن شأن المبدأ
الذى نتخذه أن يصر الإنسان على الحرب مما يتبعه
الناس وخير له أن يكون فى عداد المجانين من أن
يكون العاقل وحده من الجميع ...

سبجاناريل : هذا ينم عن شيخوخة رجل يخفى شعره الأبيض بشعر
أسود مستعار لكى يخدع الناس .

أريست : أنه لعجيب أن تجعل دائماً من هملك مواجعتي بأمر
سنى . وكأنما ينبغي دائماً أن تلومنى على الزينة وعلى
السرور وكأنما يجب على الشيخوخة وقد قضى عليها
ألا تعز شيئاً بعد ألا تفكر إلا فى الموت ولا تظهر
إلا بمظهر قدر ، عايس مقترن بكثير من القبح .
سجائاريل : مهما يكن من شيء فأننى مصمم على ألا أدع شيئاً
من زىي فبالرغم من البدع أريد لرأسى غطاء يقيها .
وأريد صداراً طويلاً محكماً كما ينبغي حفظ معدنى
دافئة لتهضم جيداً . أريد إزاراً صنع خصيصاً
لفخذى ، وحذاءين لا تتعذب فيهما قدمائى كما كان
يصنع آباؤنا العقلاء وليغمض عينيه من لم يعجبه
منظرى .



المنظر الثاني

جميعاً بصوت منخفض في مقدمة المسرح دون أن يكونوا ظاهرين
(ليونور ، ايزابيل ، ليزيت ، اريست ، سجاناريل) يتحدثون

ليونور : (لايزابيل) أنا أخذ على عاتقي كل شيء ، إذا أغضبك
أحد .

ليزيت : (لايزابيل) أنظلي دائماً في غرفتك لآتين أحداً
من الناس :

لايزابيل : كذلك الأمر .

ليونور : انني أرثي لك أختاه .

ليزيت : (إلى ليونور) من حسن حظك ياسينقي أن أخاه
من طبيعة تختلف عنه تماماً وقد كان القدر رفيقاً بك
إذ وضعك بين يدي رجل مترن .

لايزابيل : وانها لمعجزة أن يدعى اليوم دون أن يعلق على
حجرتي بالمفتاح أو يصحني .

ليزيت : أما أنا فوددت لو أقذف به إلى الشيطان مع باقته .
سجاناريل : (مصطدماً بليزيت)

أرجو لاتغضبني إذا سألتك أين تذهين ؟

لورينور : لا نعرف بعد فانا استحث أختي على أن تأتي نستشق
هذا الجو الجميل ، ولكن ...

سجناناريل : (الليونور) أما أنت فتستطيعين أن تذهبي حيث
يطيب لك (مشيراً إلى ايزيت) وما عليك إلا أن
تذهبي فامضيا معا . (إلى ايزابيل) أما أنت فأنني
أمنعك من الخروج .

أريست : دعهما يا أخى يتسلطان .

سجناناريل : أنا خادمك يا أخى .

أريست : ان الشباب يريد ...

سجناناريل : ان الشباب أحق وأحياناً الشيوخ .

أريست : أترى من الشران تكون مع ايرنور ؟

سجناناريل : كلا ولكنى أرى خيراً أن تكون معى .

أريست : ولكن

سجناناريل : ولكن تصرفاتها يجب أن توكل إلى فانا أعرف الخير
الذى يجب أن أظفر به من وراء تصرفاتها .

أريست : وهل مصلحتي من تصرفات أختها أقل من مصلحتك ؟

سجناناريل : يا لله كل امرئ يفكر ويفعل كما يطيب له . أنهما

يتيمتان وصديقنا أبوهما قد وكل إلينا أمر سلوكهما

في ساعته الأخيرة وطلب إلينا إما أن نتزوجهما وأما

أن ندبر لهما في حالة رفضنا ، وقد أعطانا عليهما

منذ طفولتهما بعقد منه سلطان الأب والزوج وقد
أخذت على نفسك تربية تلك ، وأنا قد أخذت على
نفسى أن أعنى بهذه فانت تحكم فتاتك كما تهوى
ودعنى أحكم الأخرى على هواى ...

اريست : أنه ليلولى ...

سجاناريل : أنه ليلولى ، وأقولها بصوت عال انى أتحدث كما
يجب فى موضوع كهذا . انك تتحمل أن تمضى
فتاتك خفيفة رشيقة ، وان يكون لها خادم ووصيفة .
أنا أقبل ذلك . أن تجرى وتهوى الفراغ ، وأن
تكون طليقة وموضعا لغزل الشبان الماجنين . انا
راض بذلك كل الرضى ... ولكننى أريد أن نميا
فتاتى على هواى لاعلى هواها وأن تكون ملابسها
معتشمة ولا تلبس الأسود إلا فى أيام الأعياد ...
وأن تكون حبيسة البيت تتصرف لشئون البيت شأن
امرأة عاقلة فتخبط ثيابى فى ساعات الفراغ . وتتلى
ينسج جورب وان تصم أذنها عن أحاديث
الشبان ولا تخرج إلا بحارس فالطبيعة البشرية ضعيفة
وأنا أسمع كل ما تعال ولست أريد ان أحمل قرونا
ما دمت أستطيع ذلك ومادام حظها يدعوها إلى الزواج
بى . فانا صاحب السلطان عليها .

ايزابيل : ليس لك فيما أعتقد

سجاناريل : اسكتي سأريك إذا كان لك أن تخرجي بدوني...

ليونور : ماذا يا سيدى ؟

سجاناريل : يا الله يا سيدتى دعى اللغو ، اننى لا أتحدث اليك فأنت عاقلة جداً .

ليونور : أتأسف أن تكون معنا ايزابيل ؟

سجاناريل : أجل انك تفسدينها على "مادام يجب أن أتكلم صريحا وزياراتك هنا لا تثير إلا سخطى وسترغمينى على ألا آذن لك بها .

ليونور : أتريد أن يحدثك قلبى صراحة أيضاً ؟ إننى لا أعرف بأية نظرة ترى هى كل هذا ولكننى أعرف ماعسى يفعل عدم الثقة فى نفسى ومع أننا من دم واحد فإذا كان أسلوبك هذا فى معاملتها يضاعف من حبها فلن نكون فى تلك الحالة أختين .

ليزيت : الحق أن كل هذه الجهود أمور مخزية ونحن لدى الترك حتى تحبس النساء ؟ إذ يقال أنهم بمسكونهن كالرفيق هنالك وهم من أجل ذلك ملعونون من الله . ان شرفنا يا سيدى عرضة للخلش إذا كان فى حاجة لأن يحرس دائماً أنحسب فى آخر الأمر أن هذه الاحتياطات يمكن أن تقوم عقبة فى سبيل نوابانا وهل

نحسب أن أمهر الرجال لا يصير غيبا حين نصمم على شيء ؟ كل هذه الحراسات ليست إلا أوامهم مجانيين وأن أضمن شيء هو أن يوثق فينا : وان من بسبب مضايقاتنا يتعرض لأعظم خطر فلن شرفنا دائما يريد أن يحمي نفسه بنفسه . وان المبالغة في الاحتياط للحيلولة دون الخيانة هو الذي كاد يخلق عندنا الرغبة فيها . وانا إذا أحسست الإكراه من زوجي لأوجد ذلك عندي ميلا قويا إلى أن أحقق مخاوفه .

سجاناريل : (لاريس) هاهي ذى تربيتك أيها المعلم العظيم .
أفتتحمل هذا دون أى تأثير ؟

اريس : ان حديثها يجب أن نسر منه يا أخى فهى محقة فيما تعنى فجنس المرأة يجب أن يستمتع بشيء من الحرية وانا لنسعى حمايته حين نعامله بقسوة فأساليب الخلد والريبة والمزايج والأبواب لاتصنع فضيلة النساء ، ولا الفتيات إنما هو الشرف الذى يجب أن يوجهن إلى واجبهن ، لا القسوة التى نعاملهم بها . وأقول لك بدون تصنع أنه لشيء عجيب ألا تكون المرأة عاقلة إلا بالإكراه ، وعبثا نزعم أننا نسيطر على جميع خطواتها ، إنما هو القلب الذى يجب أن يكتسب فيها أرى .

ومهما يكن الجهد الذى أبذله فلن يكون شرفى
موضع الثقة اذا أنا وكلته إلى شخص ممتلئ رغبة
فى مهاجمته فليس بينه وبين الحياة الا أن يجد الوسيلة
اليها .

سجاناريل : كل هذا كلام تنفخ به ...

أريست : ليكن ، ولكن من الواجب علينا دائما أن نعلم الشباب
فى يسر ومرح ، وأن نصلح أخطاءه فى لطف ودعه .
ولا ينبغي أن نخيفه من كلمة الفضيلة لقد اتبعت هذه
التعاليم مع ليونور ، ولم اعتبر جرما هذا القدر
الفضيل من الحرية فقد وافقتها دائما على رغباتها
الفتية ولم أسف على هذا مطلقا والحمد لله . وقد
أذنت لها أن تعاشر المجتمعات المرحية وأن تتردد على
الملاهى ، والمراقص ، والتمثيليات فكل هذه عندى
أمر أراها دائما جديرة بتكوين عقل الشباب ،
وأن مدرسة الحياة فى الصورة التى ينبغي أن نحياها
تهذب فى نظرى خيرا من أى كتاب . وليونور
تحب أن تنفق فى ملابسها وثيابها وزينتها وماذا
تريد ؟ أننى أحاول أن ارضى رغباتها ، فتلك
مسرات يمكن أن يؤذن بها للفتيات فى عائلاتنا
ما دام الانسان ميسور الحال . وقد أمرها ابوها أن

تتزوجني ولكني لا أريد أن استبد بها ، وأنني أعلم
أن عمرينا يكادان لا يتناسبان فأنا أترك لها تمام الحرية
في الاختيار وإذا استطاع لإيراد اثني عشر ألف دينار
مع حبي العظيم ، ورعايتي الطيبة أن تصلح في
رأيها ما بيننا من فرق السن لمثل هذا الزواج ففي
أمكانها أن تتزوجني الا أن تختار غير ذلك . وأنني
أقبل أن يكون حظها أسعد من غيري ، وأنا أفضل
أن أراها زوجا لغيري من أن تكون زوجتي على
كره منها .

سجاناريل : انه حلو جدا . سكر كله وشهد كله

أريست : وأخيرا فهذه طبيعتي وأنا أحمد الله عليها . وأنا
لن أتبع هذه المبادئ القاسية التي تجعل الاطفال
يعلنون أيام آبائهم ..

سجاناريل : وما يأخذه الانسان من حرية في شبابه لا يتنازل عنه
بسهولة فحينما يجب أن يتغير أسلوب حياتها لا
تستجيب عواطفها لرغبتك ..

أريست : ولماذا يتغير أسلوب حياتها ؟

سجاناريل : لماذا ؟

أريست : أجل ...

سجاناريل : لا أدري ...

أريست : أيرى في ذلك شيء يחדش الشرف .. ؟

سجاناريل : ماذا ؟ أنك حين أن تتزوجها تستطيع أن تطالب بنفس الحرية التي كانت لها وهي فتاة .

أريست : ولم لا ؟

سجاناريل : وهل ستظل رغباتك متلطفة معها إلى أن تدع لها ما تترين به من شرائط وخمر ؟

أريست : بل أريب ...

سجاناريل : وتأذن لها ، كالمجنونة ، بأن تغشى جميع المراقص والحفلات .

أريست : أجل بالتأكيد ..

سجاناريل : وفي دارك يأتي الشبان الغزلون ؟

أريست : وماذا إذن ؟

أريست : باعبون ويقدمون الهدايا ؟

أريست : وهو كذلك ..

سجاناريل : وتصفي امرأتك إلى كلمات الغزل ؟

أريست : حسن ..

سجاناريل : وتنتظر إلى زيارة العشاق بعين لا تم عن الضيق والضييق ؟

أريست : لا شيء في ذلك ..

سجناناريل : هيا أنك شيخ مجنون (إلى ايزابيل) ادخلي حتى
لا تسمعى هذه التعاليم الخزية .

أريست : أنا واثق من أمرأتى وأريد أن أحيا دائما كما حييت
من قبل ..

سجناناريل : سأكون سعيدا حين يصبح ديوثا
أريست : لست أعرف ماذا سيكون حظى ولكنى أعلم أنك
إذا تفاديت الديانة فلن يعود ذلك إلى تقصير منك
اذ أنك بذلت كل ما يجب من أجل هذا ..

سجناناريل : اضحك اذن ايها الساهر العظيم لكم يكون جميلا
أن نرى ساخرافى سن الستين ..

ليونور : أما المصير الذى نتحدث عنه فأنا أتعهد بحمايته منه
إذا اتخذت زوجة فوهبه ثقتى ويستطيع أن يطمئن
إلى هذا ، ولكن اعلم أننى لو كنت زوجتك لم
أضمن لك شيئا .

ليزيت : انه خطأ بالنسبة لهؤلاء الذين يضعون ثقتهم فينا
ولكنه شيء مبارك لمن هم مثلكم .

سجناناريل : استمرى يا صاحبة اللسان اللعين والتعاليم السيئة ..

أريست : انما أنت يا أخى ، الذى جلبت لنفسك هذه
الحماقات وداعا غير طبيعتك ولتعلم أن حبس
المرأة شر ، أنا خادمتك

سجانات ريل : ولكنى لست خادمةك ، أوه كأنما خلق الواحد
منهما الآخر ، يالها من أسرة شيخ خوفي ، خلق
محنث في جسم محطم ، وفتاة مسيطرة ولعوب
مستعلية ، وخدم وقحون ، كلا ، فالعقل لا
يلدرك نهاية هذا ، بل سيفقد أدراكه حين يريد
اصلاح بيت كهذا : ان ايزابيل توشك أن تفقد
بمخالطتها هؤلاء بدور الشرف التي حصلت عليها
بمعاشرتنا ، واكى أحول بينها وبين هذا فساطلب
بعد قليل أن تذهب إلى حيث تري مزارع الكرتب
ومسارح اللجاج .



المنظر الثالث

ايرجاست ، فالير ، سجاناريل

فالير : (الى ايرجاست) ايرجاست ها هوذا الرقيب الذى ابغضه الوصى القاسى على من أعبدها .

سجاناريل : (معتقدا انه وحده) أليس عجيبا فساد الأخلاق هذه الايام ..

فالير : أننى أريد أن اقرب منه لو كان ذلك فى مسطاعى وأحاول أن اتعرف اليه ..

سجاناريل : (معتقدا انه وحده) فبدلا من سلطان القسوة التى كانت مصدر الشرف القديم فالشباب هنا متحلل ، طليق ، لا يأخذ ..

فالير : (فالير ينجي سجاناريل من بعد) انه لا يرى أنه هو الذى نجيه ..

ايرجاست : ربما كنا فى ناحية عينيه التى لا يرى بها جيدا . فلنمش إلى الجهة اليمنى ..

سجاناريل : (معتقدا انه وحده) يجب أن اخرج من هنا . أن اقامتى فى المدينة لا تنتج الا ..

فالير : (مقربا قليلا قليلا) يجب أن أحاول الدخول عنده ..
سجناناريل : (وهو يسمع صوتا) ايه حسبت أحداً يتكلم (معتقداً
انه وحده) ان حماقات الزمن لا تؤذى عيني في
الريف والحمد لله .

ايرجاست : (الى فالير) قاربه
سجناناريل : (لا يزان يسمع صوتا) ماذا ؟ (لا يسمع بعد شيئا)
أحس بطنين في أذني (معتقداً أنه وحده) فملاهي
الفتيات هنالك محدودة (يلاحظ فالير وهو يحببه)
أهذا لنا ؟

ايرجاست : (الى فالير) اقرب ..
سجناناريل : (دون أن يعبا بفالير) وهنالك لا يجيء أى ماجن
(فالير يحببه أيضا) يا للشيطان . (يلتفت فيجد
ايرجاست يحببه من الناحية الاخرى) أيضا ؟ ما
أكثر التحيات ..

فالير : ربما يقطع دنونا منك سلك تفكيرك ؟
سجناناريل : ربما
فالير : ولكن شرف مغرفتك سعادة عظمى . ومنعة
كبرى . حتى لقد عظمت الرغبة في تحيتك ..
سجناناريل : ليكن ..

فالير : ولكى أوكد لك اننى فى خدمتك ولكن بدون أدنى
تصنع ..

سجاناريل : أعتقد هذا ..

فالير : لى الشرف أن أكون من جيرانك ، ولهذا يجب على
أن أشكر القدر السعيد ..

سجاناريل : أحسنت ..

فالير : ولكن يا سيدى هل تعرف الاخبار التى تقال فى
القصر والتي يظن أنها حقائق ؟

سجاناريل : وماذا يعننى ؟

فالير : هذا حق . ولكن الانسان متطلع أحيانا لما هو جديد .
هل ستذهب وترى يا سيدى مظاهر الفخامة التى
تعد لمولد ولى العهد ؟

سجاناريل : اذا شئت ..

فالير : فلنعترف أن باريس تهيء لنا كثيرا من المسرات
الفاتنة التى لا نجدها فى مكان آخر . فأما الاقاليم
فهى امكنة منزلة .. فيم تقضون وقتكم ؟

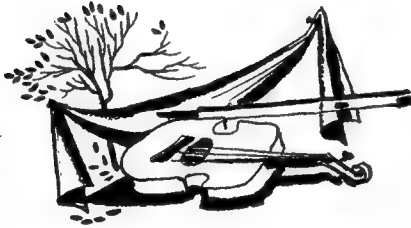
سجاناريل : فى شؤنى

فالير : ولكن العقل يريد الاسترواح فأحيانا يسقط اعياء
لداومته على الجدد . ماذا تعمل فى الامسيات قبل
أن تأوى إلى فراشك ؟

سجناناريل : ما يروق لى ..

فالير : بلا ريب ، لا يمكن أن يقال خيرا من هذا فهذه
الاجابة صحيحة ، والادراك السليم هو ألا يقصد
الانسان إلى عمل شيء الا أن يروق له . ولولا أنى
أعتقد أنك مشغول جدا لذهبت اليك أحيانا لأقضى
لديك ما بعد العشاء ..

سجناناريل : أنا خادمك ..



المنظر الرابع

فالير ، أيرجاست

فالير : ماذا تقول عن هذا الاحتمال الشاذ ؟

أيرجاست : أجوبته حادة مقتضبة ، واستقباله جاف خشن .:

فالير : أنا مغيب

أيرجاست : ومم ؟

فالير : مم ، انما يغيظني أن ارى هذه التي أحبها في سلطان رجل متوحش ، مارد لا تدع قسوته لها أن تستمتع بشيء من الحرية .:

أيرجاست : انما هذا لك . فعلى هذه النتائج يجب أن يقيم حبك أماله الكبرى ، ولكي تطمن اعلم ان المرأة لا تكتسب تماما اذا كانت في موضع الحراسة . وقسوة الأزواج والآباء هي التي تعجل مأرب العشاق .: أنا قليلا ما أتظرف ! فهذه اقل مواهبى وليس من شأني أن أكون عاشقا . ولكني خدمت عشرين من

هؤلاء الذين يلتمسون الصيد فكانوا يقولون كثيرا
أن أكبر فرحهم هو أن يصادفوا بعض هؤلاء
الازواج الحاقين الذين لا يعودون إلى بيوتهم الا
وهم ثائرون . هؤلاء القساة الممعنون في قسوتهم
الذين يرقبون سلوك زوجاتهم في كل شيء دون
سبب أو نتيجة والذين يعارضونهن على مشهد من
العشاق المتطلعين وهم يفخرون باسم الازواج .
ويقول هؤلاء أن الانسان يستطيع أن يظفر من ذلك
بما يطمح اليه . وغيظ المرأة في هذا النوع من
الاهانات هو حقل خصيب تنمو فيه هذه الاشياء
نموا طبيعيا طيبا حين تجد من يرثي لها ويشفق عليها
وبالاختصار فإن قسوة وصي ايزابيل أمل جميل
بالنسبة لك ..

فالير : ولكن منذ أربعة أشهر وأنا أحبها حبا قويا دون أن
أظفر بلحظة أتحدث فيها اليها :

أيرجاست : الحب يخلق منكة الاختراع . ولكنك لا تكاد تكون
محباً . ولو أنني كنت ..

فالير : ماذا كنت تستطيع أن تصنع اذا كان المرء لا يراها
بدون هذا الرجل الغليظ وليس في بيتها خادومات

ولا وصفاء لكى أستطيع أن أستعين بهم اذ

اجتذبهم بشىء من العطاء ؟

أيرجاست : أهى لا تعلم بعد أنك تحبها ؟

فالير : هذه مسألة لم أصل إلى معرفتها بعد . لقد رأيتنى

دأما هذه الجميلة أتبعها كظلها فى كل مكان يقودها

إليه ذلك اللفظ . وقد حاولت نظراتى كل يوم أن

تشرح لنظراتها مبلغ حوى لها ، لقد تحدثت عيناى

بقوة . ولكن من ذا يستطيع أن يخبرنى اذا كانت

قد استطاعت أخيرا أن تسمع ؟

أيرجاست : حقا قد تكون هذه اللغة غامضة فى بعض الاحيان

حين لا يترجم عنها كتاب أو كلام .

فالير : ولكن ماذا أصنع لاخرج من هذا العذاب الشديد .

وأعرف أن هذه الجميلة قد عرفت أنى أحبها ؟

دلنى على طريقة لهذا ..

أيرجاست : هذا ما يجب أن نجده فلندخل قليلا إلى البيت لنحسن

التفكير فى هذا ..

ستار

الفصل الثانی

المنظر الأول

ایزابیل ، سجاناریل

سجاناریل : هيا افي اعرف البيت وأعرف الشخص الذي
أخبرتني بأماراته فقط ..

ایزابیل : (وحدھا) أيتها السماء كوني معي واعينيني في هذا
اليوم على الخطة القويمة للحب البريء

سجاناریل : ألم تخبريني أنه قيل لك أن اسمه فالير ..

ایزابیل : نعم ..

سجاناریل : هيا اطمئني وادخلي إلى البيت ودعيني أنصرف :
فستأحدث الآن إلى هذا الشاب الطائش :

ایزابیل : انني أقوم بمشروع جرىء بالنسبة لفتاة ولكن القسوة
الظالمة التي أعمل بها ستكون عذرا لي لدى كل
إنسان عاقل ،،

المنظر الثاني

سجاناريل ، ايرجاست ، فالير

سجاناريل : لا تضع الوقت . انه هنا . من هنالك ؟ أننى أحلم ؟
أولا أقول أولا هناك شخص أولا اننى لا أندھش
إذا جاء الان في هيئة جميلة بعد هذا الصوء . ولكنى
أريد أن اسرع . وفي امله الطائش .. (إلى ايرجاست
الذى خرج فجأة) سحقا لهذا الثور الضخم الذى
يتصب أمامى كعمود من الخشب كى يوقعنى ..

فالير : سيدى أنا آسف ..

سجاناريل : آه ها أنت الذى أبحث عنه

فالير : أنا يا سيدى ؟

سجاناريل : أنت أليس اسمك فالير ؟

فالير : أجل

سجاناريل : لقد جئت أحدث اليك اذا طاب لك

فالير : أستطيع أن أسعد بتقديم خدمة اليك ؟

سجاناريل : كلا ولكنى أنا الذى أريد أن أودى اليك خدمة وهذا

ما يعطينى الحق لأذهب إلى منزلك .

- فالير : عندي يا سيدى ؟
- سجاناريل : عندك . أيد هتشك كثيرا ذلك ؟
- فالير : لدى ما يحملنى على الدهشة . وأنه ليشر فى كثيرا ..
- سجاناريل : فلندع هذا الشرف أرجوك ..
- فالير : ألا تريد أن تدخل ؟
- سجاناريل : لا حاجة لى بذلك ..
- فالير : أرجوك يا سيدى ..
- سجاناريل : كلا .. لا أذهب أبعد من ذلك
- فالير : ما دمت هنا فأنى لا أستطيع أن اسمعك ..
- سجاناريل : لا أريد أن اتحرك من هنا .
- فالير : حسن ليكن . ما دام سيدى مصرا على ذلك عجل
بأحضار كرسى هنا ..
- سجاناريل : أريد أن أتحدث واقفا ..
- فالير : كيف احتمل ذلك . ؟
- سجاناريل : آه .. يا للضيق الشديد ..
- فالير : ولو أننى احتملت ذلك لاستنكر الناس منى هذه
الوقاحة .
- سجاناريل : ولكن النفور الذى لا يعادله نفور هو ألا نسمع
الناس الذين يريدون الحديث إلينا
- فالير : أنا طوع أمرك اذن

سجاناريل : ما كنت لتستطيع خيرا من ذلك ..
(يتبادلون مظاهر التحية وهما يضعان قبعتيهما)

ان كثرة التحايا قليل الحدودى أتريد أن تصغى إلى ؟

فالير : بل اريب ومن كل قلبى ..

سجاناريل : خبرنى أتعلم أنى وصى فتاة على شىء من الجمال
تسكن هذا الحى وتسمى ايزابيل ؟

فالير : أجل

سجاناريل : اذا كنت تعرفه فأنا لا أعرفك أباه . ولكن أتعرف
ايضا اننى وجدت فيها ما يفتننى واننى لست معنيا
بها باعتبارى وصيا عليها فحسب وأنه من المقدور
أن يكون لها شرف الاقتران بى ؟

فالير : كلا ..

سجاناريل : وإذن فأنا مخبرك به .. ولهذا فأنا أرجوك ألا يزعجها
حبك ..

فالير : من ؟ أنا يا سيدى ؟

سجاناريل : أجل أنت فلندع كل تصنع

فالير : من أخبرك أن روحى مأخوذة بها ؟

سجاناريل : قوم يستطيع الانسان أن يثق بهم

فالير : ولكن من أيضا ؟

سجائاريل : هي نفسها

فالير : هي ؟

سجائاريل : هي . ألا يكفي هذا فقد أفضت إلى منذ قليل بكل شيء لأنها فتاة شريفة ونحبي منذ الطفولة وفوق هذا فقد كلفتني أن اخبرك بأنه منذ أخذت تتعقب خطواتها وقلبها المحقق يتعقبك لا يزداد إلا أدراكاً للغة عينيك . فرغباتك الخفية معروفة لها . وأنتك تحمل نفسك عناء ليس له طائل حين تريد أن تشرح حبا يؤذى المحبة التي تحتفظ بها نفسها لي .

فالير : أتقول أنها هي التي كلفتك ... ؟

سجائاريل : أجل ، ان أجيء اليك فأقدم لك هذا الرأي الصريح الخالص وأنها بعد ان شهدت الحب الذي كوى قلبك لعرفتك سلفاً : برأيها لو أن قلبها في انفعالاته وجد من يعهد إليه بهذه المهمة : واخيراً فإن ألم الاكراه البالغ اقصاه ، قد حملها على أن تكلفني بأخبارك كما قلت لك ، ان قلبها محرم على أي انسان غيري : كفي الآن ما صنعتته من أحاديث العيون ولو كان لك ذرة من عقل لاهتممت بشيء

آخر ووداعا حتى نلتقى وهذا هو ما أردت أن
اعرفك به .

فالير : (بصوت منخفض) ايرجاست ماذا ترى في هذا
الموضوع ؟

سجاناريل : (بصوت منخفض وعلى حدة) ها هو قد بوغت .
ايرجاست : إلى فالير بصوت منخفض) في رأي أن هذا الموضوع
لا يسىء إليك وأن هناك سرا دقيقا يختبئ وراء هذا
التصرف وان هذا ليس رأى انسان يريد ان يقطع
صلة الحب انذى منحك اياه

سجاناريل : (على حدة) انه مغرم بها تماما .

فالير : (بصوت منخفض إلى ايرجاست) تعتقد ان شيئا
غامضا ..

ايرجاست : (بصوت منخفض) اجل ، ولكنه يلاحظنا فلنبعد
عن عينيه

سجاناريل : ما أشد ما يظهر اضطرابه على وجهه ، لا ريب أنه
لم يكن يتوقع هذه الرسالة . فلندع ايزابيل . انها
تظهر ثمرة التربية في النفس . ان الفضيلة هي كل
همها وان قلبها ليفنى فيها حتى انه يشعر بالاهانة
من مجرد نظرة رجل اليها .

المنظر الثالث

إيزابيل ، سجاناريل

إيزابيل : (بصوت منخفض وهي داخلة) اننى أخشى الا
يكون ذلك الحبيب الذى ملأ الحب قلبه قد فهم
ما أعنيه برأى . وانا فى هذه القيود التى تقيدنى
اود أن أخاطر برأى يكون أكثر وضوحا

سجاناريل : ها أنا ذا عائد .

إيزابيل : وبعد ؟

سجاناريل : لقد كان لأحاديثك أثرها الكبير وعرف حبيبك
أين موقفه . وقد اراد ان ينكر أن قلبه مدله بك ،
ولكن حين اظهرت ان رسالتى من قبلك ظل لاول
وهلة صامتا مشدوها واست احسب انه عائد بعد ..

إيزابيل : آه ماذا تقول لى ؟ إننى أخشى ان يحدث العكس وانه
لا يزال يهوى غير خطاة

سجاناريل : وعلى أى أساس تخشين ؟

إيزابيل : لم تكدي تخرج من البيت حتى رأيت وانا مطلة من الشباك لأشم الهواء رجلا يظهر في هذا المنعطف وقد جاء من قبل ذلك الوقع يقدم إلى تحية مباغته وألقى في غرفتي صندوقا يحتوي رسالة غزل ، وقد أردت ان ألقى إليه الصندوق وما يحتويه بلا إبطاء . ولكن خطواته كانت بلغت نهاية الشارع ، وأنى لأحس قلبي مفعما بالغبط من ذلك .

سجاناريل : يا لها من حيلة وخديعة .

إيزابيل : ان من واجبي أن أرد توا إلى هذا الحبيب اللعين صندوقه ورسالته وانا محتاجه من أجل ذلك إلى شخص . اذن جرائى عليك ...

سجاناريل : على العكس ابنتها الحبيبة الصغيرة . هذا خير ما ترين حبك واخلاصك وان قلبي ليتقبل بسرور أداء ذلك انك تفضلين على بذلك أكثر مما أستطيع التعبير عنه .

إيزابيل : اليك اذن .

سجاناريل : حسن ولنر ماذا استطاع ان يكتب اليك ؟

إيزابيل : أوه والله : حذار ان تفتحه

سجاناريل : ولم ؟

ايذايل : اتريد ان نجعله يعتقد انى انا التى فتحتة . ان الفتاة الشريفة يجب ان تمتنع عن قراءة ما يبعث به الرجل اليها من رسائل . ان ما يبيديه الناس من فضول يدل على سرور باطنى بالاستماع الى ما يقص عليهم . وأنا ارى أن يرد اليه هذا الخطاب توا وهو مغلق . لكى يعلم منذ الآن مبلغ ما يضمرة له قلبي من ازدراء وأن حبه منذ الآن حب لا أمل له فلا يبدى بعد مثل هذا الطيش .

سجاناريل : الواقع انها حققة اذ تتحدث كذلك هيا ان فضيلتك تفتنى وحذرك ايضا . وها أنا ذا ارى دروسى نمت فى نفسك وانك جديرة اخيراً أن تكونى زوجتى .

ايذايل : ومع ذلك فأنا اريد ألا اقف فى سبيل رغبتك فهاهى الرسالة بين يديك تستطيع ان تفضها .

سجاناريل : كلا لا يعنى ذلك فحججك قوية وسأذهب لاداء ما كلفتنى به واقول بعد ذلك كلمتين على أربع خطوات من هنا ثم اعود لارد اليك هدوءك .

المنظر الرابع

اسجاناريل ، ايرجاست

اسجاناريل: في أى اعجاب يسبح قلبى حين ترى فيها فتاة
حكيمه إلى هذا الحد انه لكتر من الشرف احويه
في بيتى . تعتبر نظرة الحب من عاشقها خيانة لى ،
وتتلقى رسالة الغزل فكأنها اهانة قصوى ثم ترددها
على يدى إلى هذا العاشق . وددت أن اعرف وقد
رأيت كل ذلك اذا كانت صاحبة اخي تتصرف
هكذا في مثل ذلك . انما تكون الفتيات كما يصفهن
الانسان . أولا (يدق الباب فالير)

ايرجاست : من ؟

اسجاناريل: خذ وقل لسيدك الا يشغل نفسه بكتابة رسائل يبعث
بها في صناديق ذهبية وأن ايزابيل مهتاجه من ذلك
قدر ما تستطيع . انظر فحتى خاتمها لم تفضه
وسيعرف بم استقبالات حبه وأى نجاح سعيد يجب
أن يرجوه .

المنظر الخامس

فالير ، ايرجاست

فالير : ماذا أعطاك ذلك الحيوان اللفظ ؟

ايرجاست : تلك الرسالة يا سيدى التى يزعم ان ايزابيل تلقته
منك فى هذه العلبة ويقول انها ساخطة منها اشد
السخط ، وانها ترددها اليك دون ان تفتحها لقرأ
حالا ولنر اذا كنت أسأت الفهم .

فالير : (يقرأ) ستهشك هذه الرسالة بلا ريب وسترى
ذلك جرأة منى اعتزام الكتابة اليك وطريقة ايصالها
اليك . ولكنى رأيتنى فى حالة لا سلطان لى فيها
على نفسى فالفزع من الزواج الذى يتهددنى بعد
سته أيام يجعلنى أخاطر بكل شيء واذا اعتزمت ان
اتخلص من هذا الزواج أيا كانت الوسيلة فقد رأيت
أن التزم اختيارك خيرا من أن انتهى إلى اليأس .
ومع ذلك فلا تحسبن أنك مسئول بأى وجه عن
حظى الميء ، وليس الاضطراب الذى اعانيه هو
الذى أوجد فى نفسى ما أشعر به من عاطفة نحوك ،

ولكنه هو الذى عجل بأظهارها وجعلنى أتجاوز
ما يلزم العرف به جنسنا ، وانما يتوقف عليك
وحدك أن اكون لك بعد قليل ، وانما انتظر ان
تبين لى ما يهدف اليه حبك لاعرفك ما اعتزمته ولكن
لا تنس ان الزمن يحث وان القليلين المتحابين لا بد
ان يتفقا دون حاجه إلى الكلام .

ايرجاست : أهذه الحيلة يا سيدى من صنعها ؟ أنه لتصرف بعيد
المدى بالقياس إلى فتاة أكان يظن أنها قادرة على
حيل الحب هذه .

فالير : آه اننى أراها جذيرة بهيامى بها . هذه اللمحة من
عقلها وحبها قد ضاعفت من حبي لها ، وانها لتضيف
إلى عواطفى التى يثيرها فى نفسى جمالها .

ايرجاست : المغفل آت ، فكر فيما يجب أن تقوله له .



المنظر السادس

إسجاناتريل ، فالير ، إيرجاست

إسجاناتريل: (معتقد أنه وحده) ليبارك الله كثيراً ذلك الأمر
الذي يحرم الثياب المترفة فسوف لا تكثر هموم
الأزواج بعد ، وستجد فيه الزوجات ما يجد من
رغباتهن . كم أنا مدين للملك بالشكر على قراراته
من أجل راحة الأزواج أيضاً لو حرم أنواع الزينة
كما حرم الدانتيلة والتطريز . لقد أردت أن أشتري
هذا المرسوم قصداً لكي تقرأه إيزابيل بصوت مرتفع .
وإذ لأشئء يشغلنا بعد العشاء فسيكون ذلك مسلاتنا .
(يرى فالير) ألا تزال تبعث ياسيدى ذا الشجر
ألا شقر برسائلك الغرامية في اللعب الذهبية ؟
أحسبت أنك واجد فتاة لعبوا تهوى الخلد وتميل
إلى كلمات الغزل ؟ . لقد رأيت كيف استقبلت
هداياك النفيسة . صدقنى ياسيدى انك لتضيع وقتك .
مثلك كمن يلتمس مساحيقه لدى العصافير . إنها

عاقله . ونحبنى وجبك لها يؤذيها ، التمس هدفا
آخر وامض عنا .

فالير : نعم . نعم ان قدرك الذى يعترف به كل انسان
هو ياسيدى العقبة الكبرى فى سبيل حبي ، وانه
بلحون منى فى وقدة غرامى البريء أن ادعى معك
حب ايزابيل .

اسجاناريل : حقاً أنه بلحون .

فالير : وكذلك لم يكن لى أن أترك قلبى ينقاد لفتنتها لوأنى
استطعت أن أتنبأ بأن هذا القلب المسكين له فيكم
منافس يخشى بأسه .

اسجاناريل : أعتقد ذلك .

فالير : لايعننى أن آمل ذللاً الآن . أنا مسلم لك ياسيدى
دون أن أنبس ببنت شفه .

اسجاناريل : خيراً تفعل .

فالير : والحق يؤيد ذلك ، وإذا كان شخصكم يستمتع بكثير
من الفضائل فأننى أكون مخطئاً إذا نظرت بعين
الغضب إلى عواطف الحب التى تبديها لك ايزابيل .
اسجاناريل : والأمراً كذلك .

فالير : أجل ، أجل ، اننى أترك لك الميدان ، ولكن رجائى
الوحيد ياسيدى الذى يتوجه اليه عاشق تيس ،

كنت سبياً في عذابه اليوم هو أن تطمئن ايزابيل
وتخبرها أنه إذا كان قاي يحترق بحبها منذ ثلاثة أشهر
فلنما ذلك حب برى ولم يتخيل قط أن يكون في ذلك
ما يخلص شرفها .

اسجاناريل : أجل .

فالير : وان كل خطي كانت في أن أخذها زوجة لي صادراً
في ذلك عن اختيار نفسي وحدها ، لولا أن الأقدار
جعلت منك حين أسرت قلبها عقبة تعترض سبيل
ذلك الحب .

اسجاناريل : حسن جداً .

فالير : وأنه مهما يكن الأمر فيجب ألا تظن أن مفاتها
ستبرح ذاكرتي . وأنه مهما يكن قضاء الله الذي
يجب أن أخضع له فقد قضى على أن أحبها حتى
النفس الأخير وأنه إذا كان هناك شيء ما يصلني
عن متابعتي لها فأنما ذلك لإجلال لمكانتكم .

اسجاناريل : ذلك قول حكيم . وسأضئ منذ الآن أنقل إليها
هذا الحديث الذي لا تضيق به ولكن لو سمع نصحي
حاول قدر ما تستطيع أن تخرج هذا الحب من
رأسك . وداعاً .

ايرجاست : (إلى فالير) المغفل طيب السريرة :
 اسجاناريل : (وحده) لقد جعلنى أشفق عليه هذا المسكين الذى
 يملأ الحب قلبه ، وإنه لشقاء له أن يكون قد أصر
 على الظفر بحصن أنا الذى غزوته وامتلكته .
 « اسجاناريل يصطدم بالباب » .



المنظر السابع

اسجناناريل ، ايزابيل

اسجناناريل : لم يحدث مطلقاً أن عاشقاً اضطرب قدر ما اضطرب
لرسالة الغزل التي ردت اليه قبل أن تفض . وأخيراً
يفقد كل أمله وينسحب . ولكنه استخلفني بركة أن
أقول لك إنه لم يتخيل وهو يحبك أى شىء يمكن
أن يخدش شرفك وكل ما كان يطمع فيه هو أن
يتخذك زوجة له غير مرتبط في ذلك إلا باختيار
قلبه لولا أن الأقدار أقامت منى ، إذ أسرت قلبك ،
حقبة في سبيل حبه الخالص ، وأنه مهما يكن من شىء
فلا تحسب مطلقاً أن مفاتنك تبرح ذاكرته ، وأنه
مهما يكن قضاء الله الذى يجب أن يخضع له فقد
قضى عليه أن يحبك حتى النفس الأخير . وأنه إذا
كان هناك شىء ما يصدده عن متابعتك فأنما ذلك
اجلال لمكانتى . هذه كلماته ينصها ، ولست الومه
فلأننى أجده رجلاً شريفاً وأشفق عليه من حبه لإياك .
ايزابيل : (بصوت خافت) أن احسامى في دخيلة نفسى

لم يندع في حبه ونظراته دائماً كانت تعبر لى عن
براءة حبه .

اسجاناريل : ماذا تقولين ؟

ايزابيل : أنه لشديد على نفسى أن تشفق هذه الشفقة كلها
على إنسان أبغضه كما أبغض الموت ، ولو أنك تحبني
كما تزعم لأحسست ما تشعرني به متابعته من إهانة .
اسجاناريل : ولكنه لم يكن يعلم ميولك ، وإذا كانت نواياه
شريفة فإن حبه لا يستحق ...

ايزابيل : خبرني أمن النوايا الطيبة أن يريد اختطاف الناس ؟
أ يكون رجلاً شريفاً ذلك الذى يرسم الخطة ليتزوجني
غصبا إذ ينتزعني من يدك ؟ كما لو كنت فتاة تستطيع
تحمل الحياة بعد أن أكون قد اهنت بهذه الطريقة .
اسجاناريل : ماذا ؟

ايزابيل : أجل ، أجل ، لقد عرفت أن هذا العاشق الخادع
يتحدث عن الاستيلاء على غصبا لأننى أجهل الوسائل
الحفية التى عرفته بهذه السرعة قصدكم إلى تزوجي
في خلال ثمانية أيام على الأكثر إذ كنتم لم تعلموني
بذلك إلا بالأمس فقط . ويقال أنه يريد أن يحول
دون ذلك اليوم الذى يربط مصيرى بمصيركم .
اسجاناريل : هذا كلام لامتني له .

ايزابيل : أوه عفواً إنه لرجل شريف لا يشعر نحوى ...

اسجناناريل : إنه مخطيء وليس هذا موضع سخرية .

ايزابيل : إن لطفك يغرى طيشه . ولو أنه رأى فيك شيئاً من الحزم وأنت تتحدث إليه منذ لحظة لخاف ثورتك وخشى غضبي . ذلك لأنه بعد تلك الرسالة التى لقيتها باحتقار ذكر أيضاً تلك الخطوة التى أشعرتنى بالفضيحة .

وإن حبه يحمله على الاعتقاد أن قلبى يتقبله بقبول حسن وأنى سأفر من الاقتران بك مهما يقل فى ذلك وسأستشعر السرور حين أخلص من قبضة يدك .

اسجناناريل : إنه مجنون .

ايزابيل : إنه يعرف كيف يتنكر أمامك . ولا يقصد إلا أن يسخر منك . فلتكن على يقين أن هذا الخائن يعبث منك بهذه الكلمات الحلوة . يجب أن أعترف اننى تعيسة جداً فمع كل ما أبذل من جهد لاهيا حياة شريفة وأرفض حب جبان خداع لابد أن أكون عرضة لمفاجآت مؤلمة إذ أرى أغراضاً دينئة تحاك حولي .

اسجناناريل : هيا لانتجشى شيئاً .

ايزابيل : أما أنا فأقول لك إذا لم تثر فى عنف ضد هذا العمل

المتهور ولم تجد الوسيلة لإبعادى من هذه الآلام
التي يسببها لى مثل هذا الأخرق فسأترك كل شيء
وأخلص من مقاساة الإهانات التي أتلقاها منه .
سجناناريل : لأنسى كثيراً ، هيا يا امرأتى الصغيرة مأذهب لألقاه
وأحدثه بالأمر .

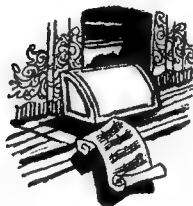
ايزابيل : قل له ، وان كان قد ينكر ذلك عبثاً ، إن خطته نقلت
إلى عن مصدر وثيق وأننى أجرو بعد ذلك الرأى أن
أتحدى مقدرته على مباغتى مهما كان لديه من خطط ،
وأخيراً دون أن يضع جهداً أو وقتاً يجب أن يعلم
ما هى عواطفى نحوك . وإذا لم يرد أن يكون سبباً
لمصيبة فلا يحوجنى مرة أخرى لأن أقول له ذلك .
اسجناناريل : سأقول ما يجب أن يقال .

ايزابيل : ولكن كل هذا بنعمة تؤكد أن قابى يحدثه فى جدد .
اسجناناريل : هيا ، سوف لأنسى شيئاً . ثقى بذلك .

ايزابيل : لأننى أنتظر عودتك يصبر نافد ، وأرجوك أن تسرع
بكل قوتك ، يعترئى السقم حين أمكث لحظة دون
أن أراك .

اسجناناريل : هيا يا طفلى يا قلبى . سأعود حالا (وحده) . أهناك
من هو أعقل وأفضل ؟ آه كم أنا سعيد ! وما أكثر

سرورى لذ أجد امرأة تحقق رغبتي ! أجل ، هكذا
تكون النساء وليست هؤلاء اللعوبات ، كما أعلم ، اللاتي
يدعن الناس يتغزلون بهن ويدعنهم أيضاً في باريس
كلها يشيرون إلى أزواجهن بأطراف أصابعهم .
(يدق باب فالير) أولاً ، أيها الغزل صاحب المشروعات
الجميلة .



المنظر الثامن

فالير ، اسجاناريل ، ايرجاست

فالير : من جاء بك ثانية إلى هنا يا سيدى ؟

اسجاناريل : حماقاتك .

فالير : كيف ؟

اسجاناريل : أنت تعرف جيداً عما أريد أن أتحدث ، لا أخفى

عنك إننى كنت أظنك أعقل من ذلك . لقد جئت

تسخر منى بكلماتك الحلوة وتخفى آمالا خرقاء .

أنظر لقد أردت أن أعاملك بلطف واكنك سترغمنى

أخيراً على أن أثور . ألا تخجل من أن تضمر فى نفسك

هذه المشروعات وأنت فى حائتك هذه ؟

وتريد أن تنتزع فتاة شريفة وتفسد زواجاً يسعدها

كل السعادة .

فالير : من أنبأك يا سيدى بهذا النبأ العجيب ؟

اسجاناريل : فلنكن صرحاء ، لقد أخذته عن إيزابيل ، وهى

تخبرك على لسانى للمرة الأخيرة أنها أظهرت لك

بما فيه الكفاية من تختاره ، وأن قلبها الذى أخلصته لى
يحس المهانة من مشروع كشرورك حتى أنها لتفضل
الموت على تحبل وقاحته وإنك ستكون سببا فى إثارة
اضطرابات عنيفة إذا لم تنته عن هذه المعاكسة .

فالير : إذا كان حقاً أنها قالت ما أسمعها الآن فأنى أعترف
أنه ليس لحي ما يدعيه بعد وبهذه الكلمات الواضحة
أرى أن كل شىء قد انتهى ، ويجب على أن أنحنى
احتراماً أمام القرار الذى اتخذته .

اسجاناريل : إذا ؟ أتشك فيه إذن وتعتبر ان كل ما أقوله لك عنها
من شكاياتها أمور متصنعة ؟ أتريد أن تشرح لك هى
بنفسها ما فى قلبها إننى أقبل ذلك طواعية لأجلو
عنك هذه العمايه « تعال معى فسترى صدق ما أقول ،
وسترى إذا كان قلبها النصير يردد بيننا (يدق بابها)



المنظر التاسع

إيزابيل ، اسجاناريل ، فالير

إيزابيل : ماذا ؟ أتجيء به إلى ؟ ماذا تعنى ؟ أنتصبر له على ؟
أتريد أن ترغمنى على حبه وتحمل زيارته لأنك
مفتون لكفا آتة النادرة ؟

سجاناريل : كلا يا حبيبتي ، إن قلبك أعز على من هذا ، ولكنه
يعتبر آرائى أقاصيص فى الهواء ويعتقد أنى أنا الذى
أتكلم وأنا الذى أملأ قلبك ، ببراعى ، غضبا
عليه وعظفا على . وقد أردت أخرجـه دون رجعة
بواسطتك أنت من عمايته التى تغذى حبه .

إيزابيل (إلى فالير) ماذا ؟ ألا تبدو لهينيك روحى فى كمالها ؟
وهل لا تزال تشك فى أمر حى ؟

فالير : أجل يا سيدنى كل ما قاله السيد على لسانك يمكن
أن يدهش العقل . واعترف لك اننى شككت فيه .
هذا القرار الأعلى الذى يبت فى مصير حى الشديد
بلغ من تأثيره على قلبى درجة لاتضيقين بها حينها
يحتاج إلى سماع هذا القرار مرة أخرى .

ايزابيل : كلا ، كلا إن قرارا كهذا يجب ألا يدهشك ، إنما

هى عواطفى التى أسمعك لها وهى صادرة
عن أحاسيس متزنة لكى تتبين منها الحقيقة كاملة .
أجل ، أود أن يعلم الناس ، ويجب أن يصدقونى
فيما أقول ، أن القدر يقدم إلى هنا موضوعين هما
الَّذان يحدثان كل هذا الاضطراب فى قلبى إذ يولدان
عندى طائفتين من العواطف مختلفتين .

أما أحدهما فله كل تقديرى وكل حبي بسبب الاختيار
العادل حيثما يعينى الشرف . وأما الآخر فله كل
بغضى وكل غضبى ثمنا لحبه . وجود أحدهما ممتنع على
وعزيز على فأنا أحس له فى نفسى نشوة تامة ، وأما
الآخر فيثير مشهده فى قلبى ثواعر الحقد والنفور .
وكل رغبتي أن أكون روجة أحدهما حتى لأؤثر أن
تنتزع حياتى على أن أكون للآخر وحسبى هذا
لإظهار عواطفى الحقّة وإظهار ما أنا فيه من عذاب
عنيف قاسيته طويلا فيجب على من أحبه أن يستعمل
مهارته فى أن يجعل من أكرهه يفقد الأمل وأن يحور
الزواج السعيد مصيرى من عذاب هو أشد على من الموت .
اسجناناريل : أجل يا صغيرتى الجميلة أننى أفكر فى أن أحقق
ما تنتظرين .

ايزابيل : هي الوسيلة الوحيدة لأكون سعيدة.

اسجاناريل : ستكونينها بعد قليل .

ايزابيل : إنى لأعلم أنه لمن المخجل للفتيات أن يعبرن عن أحبهن بصراحة .

اسجاناريل : كلا ، كلا .

ايزابيل : ولكن فى مثل هذه الحالة حيث يبت فى أمرى يجب أن تعطى لى مثل هذه الحرية وأنا أستطيع أن أعترف لهذا الذى انظر اليه كزوج لى دون خجل .

اسجاناريل : أجل يا طفلى الصغيرة ويا حبيبة روى .

ايزابيل : وأنا أرجوه إذن أن يبرهن لى على حبه .

اسجاناريل : أجل ، اليك يدى قبلها .

ايزابيل : وليعقد الزواج الذى يحقق رغباتى دون مهل وليقبل فى هذا المكان العهد الذى أمنحه اياه وهو ألا يصغى لى أمانى أى انسان آخر .

(تتظاهر بتقبيل اسجاناريل وتقدم يدها لى فالىه ليقبلها) .

اسجاناريل : هاى ، هاى ، يا أننى الصغير يا صغيرتى المحبوبة
أن جوانى لك أنك سوف لا تنتظرين طويلا . (للى فالير)
هيا ها أنت ذا ترى أنى لم أحملها على القول وأن
روحها لا تتطلع إلا لى .

فالير : حسن يا سيلتي ، حسن هذا واضح جداً ، لأنني في هذا الحديث أرى ماذا تستحسني عليه وانني أستطيع بعد قليل أن أنتزعك من محضر هذا الذي يكرهك هذا الإكراه الشديد .

إيزابيل : انك لاتستطيع أن تؤدي إلى متعة ألد من هذه فإن هذا المنظر يصعب على احتمال أنه بغيض لدى وبشع إلى حد ...

اسجائاريل : ايه ، ايه ،

إيزابيل : هل أغضبك حين أنكلم هكذا ؟ هل ...

اسجائاريل : كلا يا لافي لم أقل هذا ، ولكنني دون أن أكذب أشفق من الحالة التي هو فيها أنه لكثير أن يتجلى غضبك في هذه الصورة الواضحة .

إيزابيل : أنا لآستطيع أن أظهره أكثر من هذا في مثل هذا اللقاء .

فالير : أجل ستكونين سعيدة وفي خلال ثلاثة أيام سوف لاترى عيناك الشخص البغيض لديك .

إيزابيل : ليكن ، وداعا .

اسجاناتريل : (إلى فالير) إنى أرثى لسوء حظك ولكن ...

فالير : كلا ، سوف لا تسمع أية شكاية من قلبى . إن السيدة
قد فصلت بيننا يقينا وأنا سأعمل على تحقيق رغباتها
وداعا .

اسجاناتريل : يا للمسكين ، إن ألمه بلغ الغاية ، قبلنى فأنا إياها
« يقبل فالير » .



المنظر العاشر

إيزابيل واسجاناريل

اسجاناريل : إننى أشفق عليه جداً .

إيزابيل : هيا أنه ليس كذلك .

اسجاناريل : وفضلاً عن ذلك فإن حبك أيتها الصغيرة العزيزة

يتملكنى إلى أقصى حد وأنا أود أن ينال هذا الحب

جزاءه أنه لكثير أن تنتظرى ثمانية أيام وساقترن بك

منذ الغد ولا أريد أن أدعو لهذا ...

إيزابيل : منذ الغد ؟

اسجاناريل : إنك تتظاهرين من الخياء بالرغبة فى التأخير ولكنى

أعلم جيداً أى فرح يسببه لك هذا الحديث ووددت

لو أن الأمر قد قضى الآن .

إيزابيل : ولكن ...

اسجاناريل : قلتمضى لإعداد ما يلزم لهذا الزواج .

إيزابيل : (منفردة) يا لله الهمنى ما يمكن أن يجنبنى هذا .

الفصل الثالث

المنظر الأول

إيزابيل على حده

إيزابيل : ان الموت ل يبدو لى أقل فزعا مائة مرة من هذا الزواج المشنوم الذى يراد فرضه على ؛ وكل ما عمله رغبة فى الخلاص من قسوة هذا الزواج يجب أن يجد قبولا حسنا عند رقبائى ؛ ان الزمن يستحث وقد أقبل الليل فهيا دون أدنى وجل أكل حظى لثقة الحبيب :

المنظر الثاني

اسجائاريل ، ايزابيل

سجائاريل : (متحدثاً إلى من في بيته) أنا هالده وسيدهب غداً
من قبل ...

ايزابيل : يا لله !

سجائاريل : أنت يا صغيرتي ، أين تذهبين في هذا الوقت المتأخر
لقد كنت تقولين أنك تحبين نفسك في غرفتك
حينما أتركك فتشعرين بالملل ، وحتى لقد كنت
(تقولين لي) أن عودتي تشعرك بالطمأنينة إلى نهار
اليوم الثاني .

ايزابيل : حقا ولكن .

سجائاريل : ماذا ؟

ايزابيل : أنك لتراني مضطربة ، ولست أعرف كيف أعتذر
لك عن هذا .

سجائاريل : أي شيء إذن ؟ ما عسى أن يكون هذا ؟

إيزابيل : سر مدعش فهي أختي الى تحملني على الخروج
الآن ؟ فقد طلبت إلى غرقى من أجل غرض لمتها
عليه لوما عنيفاً وقد أغلقت الحجره عليها .

سجاناريل : وكيف ؟

إيزابيل : أكان يمكن أن يصدق هذا ؟ أنها تحب ذلك العاشق
الذى طردناه .

سجاناريل : فالير ؟

إيزابيل : حبا جنونيا بلغ من الاهتياج مبلغاً لانظير له وتستطيع
أن تحكم على قوته الهائلة من أنها جاءتنى وحدها
في هذه الساعة تكشف لى أنا عن متاعب غرامها
وتقول لى أنها ستقتل نفسها إذا لم تحظ بتحقيق
رغبتها وأنهما منذ أكثر من عام يتبادلان فى خفية
صلوات غرامية عنيفة ، وقد تواعدا فى أول حبهما
أن يتزوجا حين تنهيا لهما ... ؟

سجاناريل : يا للدنيئة !

إيزابيل : وحينما يشئت إذ ألقيت بهذا الذى تحب

جاءت ترجوفى أن آذن لحبها بإيقاف ذلك

الذى يمزق قلبها وأن تنتحل شخصيتى لتتصل هذا
المساء بحبيبها فى الشارع الضيق الذى تطل عليه غرقى
ولتشرح له بصوت يحاكى صوت بعض المواطنين

الحيلة التي تأمره فتنها ولتحتال بذلك على أن يعلم الناس أنه مغرم في .

سجناناريل : وأنت تجدين هذا .

ايزابيل : أنا ؟ اني محقة منه « قلت لها ماهذا يا أختي ؟ أنت مجنونة ؟ ألا تحجلين من أن يسيطر عليك كل هذا الحب لهذا النوع من الناس الذي يتغير كل يوم وأن تنسى أنوثتك وأن تخدعي أمل الرجل الذي عقدت السماء بينك وبينه » ؟

سجناناريل : أنه ليستحق ذلك وأنتي لمغبط له جداً .

ايزابيل : لقد كان لغضبي أسباب كثيرة تدعوه للومها على هذه الضمة الشديدة وتمكنني من أن أرفض رغباتها هذه الليلة ، ولكنها أبانت لي عن رغبات ملحة وسكنت كثيراً من الدمع ، وأرسلت كثيراً من التهديدات ورددت كثيراً بأنني سأحمل نفسها على اليأس إذا أنا رفضت . ما يتطلب حبها حتى أن قلبي استسلم لها بالرغم مني ولكي أبرز هذه الحيلة التي حملتني عاطفة القربة على أن أسمع فيها كنت ذاهبة استدعي لوكريس لتبني معي فقد كنت تنني كثيراً على فضيلتها كل يوم ولكنك فاجأتني بعودتك المعرمة .

سجاناتريل : كلا ، كلا ، لأريد أن يكون هذا السر عندي .
لقد كنت أرضى به بالنسبة لأخى ولكن قد يرانا
أحد من الخارج وليس يكفى من سأسرفها بزواجي
أن تكون حبيبة وكريمة الأصل فحسب ولكن يجب
أيضاً أن تكون بعيدة عن الريب . فلنطرد المخزية
فأما غرامها ...

إيزابيل : آه انك ستسبب لها كثيراً من الاضطراب وستكون
محقة إذ تشكو من هذا القدر البسيط من التسامح
الذى أكرهت عليه ولذا وجب أن أنفض يدي
من مشروعها فانتظر على الأقل حتى أخرجها .

سجاناتريل : حسن ، افعل .

إيزابيل : ولكن أرجوك أن تختبئ وتحمل رؤيتها تخرج دون
أن تقول شيئاً .

سجاناتريل : أجل سأكظم غيظي من أجل حبك ولكني أريد
أن أذهب للقاء أخى بعد اللحظة التى تخرج فيها فإنه
سيسرفنى أن أسارع بإخباره هذا الخبر .

إيزابيل : استحلفك إذن ألا تذكر اسمي . عم . مساء لأننى
ذاهبة إلى حجرتي الآن

سجناناريل : (وحده) .

إلى الغد يا حبيبتي . بأني صبر قد انتظر حتى أرى
أخى وأخبره بحظه .

وبسذاجته سيتلقى الأمر ببساطة . أما أنا فلن أقبل أن
أأخذ في هذا ستين ديناراً .

ايزابيل : (في البيت) أجل أنه لعزیز على أن أسمىء إليك ؛
ولكن ما تريد منه يا أختاه محال أن أقبله في هذا
مخاطرة بشرقي وهو عزيز على . وداعا اذهبي قبل
أن يتأخر الوقت .

سجناناريل : ها هي ذی التي تسمىء إلى سمعتنا اساءة بالغة فلنغلق
الباب بالمفتاح خوفا من أن تعود .

ايزابيل : (أثناء الخروج) يا الله . لآتملني في مشروعي .

سجناناريل : (على حده) أين عساها تذهب ؟ فلتبعتها قليلا .

ايزابيل : (على حده) أن الليل على الأقل يحاملني في اضطرابي

سجناناريل : (على^٩حده) إلى بيت العاشق ! . ما هو مشروعاها ؟

المنظر الثالث

فالير ، سجاناريل ، ايزابيل

فالير : (خارجا فجأة) أجل ، أجل ، أريد أن أبذل بعض

الجهد في هذه الليلة لأتكلم ... من هناك ؟

ايزابيل : (إلى فالير) لا تحدث ضوضاء يا فالير ؛ كن حذراً .

أنا ايزابيل .

سجاناريل : (على حده) لقد كذبت أيتها الكلبة . أنها ليست هي .

أنها تحافظ على قوانين الشرف الذي تهربين أنت منه
وأنت تتحللين كاذبة اسمها وصوتها .

ايزابيل : (إلى فالير) ولكن إذا لم نرك على الأقل في زواج

شرعى ...

فالير : هذا هو الهدف الوحيد الذى يقصده مصيرى . وأنا

أعذك بأننى سأذهب من الغد أطلب يدك فى أى
مكان تريدونه .

سجاناريل : (على حده)

ياللأحمق الأخرق

فالير ؟ ادخل مطمئنة أنى اتحدى سلطان رقيبك المغفل وقبل
أن يستطيع انتزاعك من حبي سأضربه بيدي ألف
ضربة حتى يتمزق قلبه .

سجاناريل : (وحده) أننى أعذك أن ليست لدى رغبة في
انتزاعها منك هذه المفضوحة المستدلة لحبها وأننى
لست غيورا من أن تمنحها حبك ولو صدقتنى
فستكون زوجها . فلنباغته بهذه السفينة . أن ذكرى
والدها الجديرة بالاحترام مضافا إليها ما أبداه
لأختها من عناية تتطلب أن أحاول انقاذ شرفها
على الأقل .

(يدق باب الكوميسير)



المنظر الرابع

سجاناريل ، الكوميسير
المسجل ، الاتباع

- رجل البوايس : ما هذا ؟
- سجاناريل : تحية يا سيد الكوميسير يلزم أن تحضر بثوبك الرسمي .
أرجو أن تتبعني مستحضراً كفاءتك .
- الكوميسير : كتنا نخرج ...
- سجاناريل : انه خاص بأمر عاجل .
- الكوميسير : ماذا ؟
- سجاناريل : ذلك أنه تدخل لنباغت شخصين على وشك أن
يربط بينهما الزواج . هذه فتاة لنا خدعها رجل
يدعى فالير ، منحته ثقتها ، وادخلها عنده . أنها من
أسرة نبيلة فاضلة ولكن ...
- الكوميسير : واذا كان الامر كذلك فان اللقاء سعيد اذ لدينا هنا
مسجل .
- سجاناريل : سيدتي ؟
- المسجل : أجل مسجل ملكي .

الكوميسير : وفضلا عن ذلك فهو رجل شريف .
سجاناريل : هذا شيء طبعى . ادخلوا من هذا الباب ودون أن
تحدثوا ضوضاء . احذروا ألا يخرج أحد . وستكافؤون
على ذلك مكافأة حسنة ولكن لا تطمعوا على الأقل
فى رشوة

الكوميسير : أنتعتقد أن رجل العدالة ...
سجاناريل : وليس ما أذكره من مكافأة أجرا لما تعملون . أننى
ذاهب لأستدعى أخى حالا . فلتضيقوا لى الطريق .
(وعلى حدة) سأذهب لأدخل السرور على هذا
الرجل الذى لا يغييب . هولا ! (يدق باب أريست)



المنظر الخامس

أريست ، سجاناريل

أريست : من يدق الباب ؟ آه : آه : ماذا تريد يا أخي ؟
سجاناريل : تعال أيها الهادي ، أيها العجوز المتصابي ، فسأظهرك
على شيء جميل

أريست : كيف ؟

سجاناريل : أننى أحمل لك خبرا طيبا

أريست : ماذا ؟

سجاناريل : أين ليونور أرجوك ؟

أريست : ولم هذا السؤال ؟ أنها كما أعتقد فى مرقص عند
صديقتها

سجاناريل : نعم ، نعم أتبعنى وسترى أى مرقص ذهبت اليه
المرأة .

أريست : ماذا تريد أن تقول ؟

سجاناريل : لقد احسنت تهذيبها « انه ليس من الخير أن نحى

حياة رقيب قاس فإن الانسان ليكسب النفوس

باللطف ، وليس سوء الظن ، ولا المزاليج والأبواب

الحديدية يمكنها أن تصنع الفضيلة لا للنساء ولا للفتيات .

أنا لنحملهن على الشر بهذه القسوة الشديدة فان جنسهن يطلب شيئاً من الحرية . . . حقا لقد أخذت هذه الماكرة من كل ذلك بحظ وفير . لقد أصبحت الفضيلة لديها شيئاً يتصدق به .

أريست : إلى أى هدف تقصد من هذا الحديث ؟

سجاناريل : أمض يا أخى الأكبر هذا ما يلائمك تماما ، لست أريد لك - مهما غلا الثمن - أن تضع من يدك ثمرة هذه الحكم الخرقاء . وها نحن نرى ما انتجته دروسنا بالقياس إلى الأختين . فأحدهما تهرب من الشباب الغزل والأخرى تتبعه .

أريست : إذا لم توضح لى هذا اللغز ...

سجاناريل : اللغز هو أن المرقص عند السيد فالير وقد رأيتها تقودها خطواتها اليه ليلا وهى الآن بين ذراعيه .

أريست : من ؟

سجاناريل : ليونور

أريست : فلندع المزاح أرجوك

سجاناريل : أنا أمزح ؟ يا له من ساذج اذ يراه مزاحاً ! يا للعقل السقيم أننى أقول لك وأكرر القول أن فالير عسلك

ليونور عنده ، وقد تبادلا الاخلاص قبل أن يفكر
في أن يتبع ايزابيل .

أريست : هذا الحديث المزيف مجرد تماما عن ...

سجاناريل : انه لن يصدقه حتى لو رآها . أنك تغيظني . حقا قلما
يفيد السن شيئا اذا لم يكن للانسان هذا (بضبع يده
على جبهته)

أريست : ماذا ؟ أنت تريد يا أختي ...

سجاناريل : يا الله إنني لا أريد شيئا . اتبعني فقط ، سيقنع عقلك
حالا ، سترى اذا كنت كاذبا ، واذا كان الاخلاص
لم يجمع قلبيهما منذ أكثر من عام .

أريست : اذا صح هذا الظاهر فقد استطاعت أن توافق على
هذا الارتباط دون أن تخبرني أنا الذي منذ طفولتها
أوافق على كل رغباتها وكثيرا ما اعترضت على
مضايقة ميولها .

سجاناريل : وأخيرا ستحكم على هذا الأمر بما ستراه عينك .
وقد استقدمت الكوميسير والمسجل فمن الخير أن
يعوض هذا الزواج في الحال ما فقدته من شرف ؛
لأنني لا أظن مطلقا أنك من الحبس بحيث تقدم على
زواجها مع هذه الوصمة ، ولو كان ما يزال لديك

شيء من التعقل فلسوف ترتفع بنفسك عن كل هذه
الحيانات .

أريست : أنا لن يكون لدى هذا الضعف الشديد الذى
يجعلنى أسيطر على قلب رغبما عنه ، ولكننى لا
أستطيع أن اعتقد أخيرا ...
سجاناريل ما أطول هذا الحديث ! هيا قد تظلى هذه المسألة .
دائما كذلك .



المنظر السادس

الكوميسير ، المسجل ، سجاناريل ، اريست

الكوميسير : يجب ألا نستعمل هنا أيها السادة أي نوع من القوة ،
وإذا كانت امانيتكم لا تقصد الا إلى الزواج فمن
الممكن أن تبدأ انفعالاتكم في هذا المكان فكللا
الشخصين يقصد إلى الزواج وقد أمضى فالير أنه
سيأخذ هذه التي عنده زوجة له .

أريست : الفتاة ...

الكوميسير : مغلق عليها ولا تريد أن تخرج إلا اذا حققنا
رغبتهما .

المنظر السابع

الكومبسيير ، المسجل ، سجاناريل ، أريست

فالير : (في نافذة بيته) كلا أيها السادة لن يسمح لأحد بالدخول هنا حتى تظهر لي موافقته . فأنتم تعرفون من أنا ، وقد أديت واجبي بامضاء الأقرار الذي يمكن أن يريكم آياه ، وإذا كان في نيتكم أن توافقوا على الزواج فإنكم تستطيعون أن تمضوا بأيديكم أيضا ما يضمن لي هذا الزواج . والا فاعملوا على انتزاع حياتي ، فذلك أدنى اليكم من انتزاع من أحب .

سجاناريل : كلا ، نحن لا نفكر في أن نقفل بينك وبينها بصوت منخفض وعلى حده (انه لم يكشف حتى الآن أنها ليست إيزابيل فلتستغل هذا الخطأ .

أريست : (إلى فالير) ولكن أي ليونور ؟

سجاناريل : (إلى أريست) أسكت

أريست : ولكن ...

سجاناريل : اهدأ اذن .

أريست : أريد أن اعرف ...

سجاناريل : أياضا ؟ ألا تسكت أقول لك ؟

فالير : وأخيرا مهما حدث فلا يزايل حبى ولى حبها
أياضا ؛ ولو فحصنا كل شىء فإنى ، موضع
اختياره وليس من حقت أن تبطله

أريست : (إلى سجاناريل) ان ما يقوله ليس ...

سجاناريل : أسكت ، وأنا اعرف لماذا (إلى فالير) ستعرف
السر ، أجل وبدون أن نقول شيئا آخر فانا نقبل
أن تكون زوج هذه التى توجد لديك الآن .

الكوميسير : لقد انتهى الأمر بنا على هذه الصيغ اما الاسم فعلى
بياض لأنه لم نرها بعد امضيا . ثم ستوفق الفتاة
بينكم .

فالير : وأنا راض بذلك

سجاناريل : وأنا أكثر رضى (على حده) سنضجك بعد قليل .
امض هنا يا أخى . (بصوت مرتفع) لك هذا الشرف
أريست : ولكن ماذا ؟ كل هذا السر ...

سجاناريل : يا للشيطان فيم التلكو امض أيها البلبد

أريست : أنه يتحدث عن ايزابيل وأنت تتحدث عن ليونور

سجاناريل : أأست موافقا يا أخى اذا كانت هى أن تخلى بينهما .
وين ما يتبادلان من أخلاص ؟

أريست : بلاريب

سجاناريل : امض اذن وسأفعل أنا كذلك
أريست : ليكن . لست أفهم من هذا شيئاً .
سجاناريل : سيتضح الامر لك
الكوميسير : سنعود
سجاناريل : (إلى أريست) والان سأقص عليك نهاية هذه
المؤامرة (ينسحبان إلى أقصى المسرح)



المنظر الثامن

ليونور ، ليزيت ، سجاناريل ، أريست

ليونور : يا للعذاب ! ان كل هؤلاء المجانين يبلون لى ثقلاء
لقد تركت المرقص من أجلهم .

ليزيت : أن كل واحد منهم يريد أن يكون لطيفا معك .

ليونور : أما أنا فلم أر أثقل من هذا فقد أفضل أبسط

الاحاديث على خرافات هؤلاء الذين يتحدثون في

لا شيء بأنهم يعتقدون أن كل شيء يخضع لشعورهم

الشقاء المستعارة ويحسبون أنهم قالوا خير كلمة في

الدنيا إذا جاءوا يسخرون لديك بلهجة ماجنة

سخيفة من حب شيخ ، أما أنا فأنى أفخر بحب مثل

هذا الشيخ أكثر من كل أنواع المرح الحميل

البادر من عقل صغير ، ولكن ألم ألاحظ ...

سجاناريل : (إلى أريست) أجل ان الامر كذلك ،

(يرى ليونور) ها هي ذى تظهر وتابعتها أيضا .

أريست : ليونور ان لدى ما أشكو منه دون أن أكون مغبطا ،

أنك تعلمين اذا كنت اردت أن أكرهك يوما من

الايام ، وأننى فى أكثر من مائة مرة لم أعترض على أن تترك لرغباتك حريتها الكاملة ، ومع ذلك فإن قلبك يرتبط بالحب والاخلاص دون علم منى غير عابىء بموافقى ، أنا لا آسف على معاملتى الرقيقة ، ولكن اسلوبك يؤلمنى بالتأكيد ، فهذه المودة الجميلة التى حملتها لك لم تكن تستحق هذا العمل

ليونور : لست أدرى عن أى شىء تتحدث ولكن اعتقد أننى كما كنت دائما ، وألا شىء يستطيع أن يفسد تقديرى لك وأن أى مودة أخرى تعتبر جريمة فى نظرى وأنتك لو شئت أن ترضى رغباتى . فاعقد العقدة المقدسة التى تربط بيننا منذ الغد .

أريست : واذن فعلى أى أساس جئت يا أخى ..
سجاناريل : ماذا ، ألم تخرجى من بيت فالير ؟ ألم تقصى أخبار حبك اليوم ؟ ألم تهيمى فى حبه منذ عام ؟
ليونور : من صورنى لك بهذه الصورة ؟ ومن ذا الذى يعنى بصياغة هذه الأكاذيب ؟

المنظر التاسع

ايزابيل ، فالير ، الكوميسير ، المسجل
أيرجاست لمريت ، ليونور ، سجاناريل ، أريست

ايزابيل : يا أختي اننى التمس منك عفوا كريما اذا كنت قد
لوثت اسمك بما استبحت لنفسى من حرية فان
ما أوقعتنى فيه المفاجأة القصوى من مأزق شديد قد
أوحى لى بهذه الخطوة المخجلة فسلوكك فى الحياة
يدين مثل هذا الهيام ، ولكن القدر قد عامل كلينا
معاملة مختلفة (الى سجاناريل)

أما أنت يا سيدى فلا أريد أن أعتذر اليك ، فما
صنعتة معك خدمة لك أكثر من خديعة فالته لم
يخلقنا لتكون زوجين ولقد اعترفت بأننى لست أهلا
لحبك ، وقد فضلت أن أراى ملكا لرجل آخر على
أن أكون جديرة بقلب كقلبك .

فاليرالى : (سجاناريل) أما أنا فقد ابذل كل ما أملك من
مجد ومال لأستطيع يا سيدى أن آخذها من يدك .

أريست : يجب يا أخى أن تشرب المسألة فى هلهو ، فان
أساليبك هى السبب فى مثل هذا الأمر ، وأننى
لأراك سىء الحظ لدرجة أننى لا آسف لك اذ أعلم
أنك قد خدعت .

ليزيت : أما أنا فأننى مغتبطة من هذا الصنيع وأن قيمة جهوده
لتعتبر مثلاً .

ليونور : لست أعلم اذا كان يجب تقدير هذه المثل ولكننى
أعلم جيداً أننى لا أستطيع على الأقل لومه .

ايرجاست : ان حبه للسيطرة يعرضه لأن يكون ديوثاً وأنه لشيء
لطيف ألا يكون كذلك الا فى بواكير أمره .

سجاناريل : (خارجاً من الضيق الذى كان غارقاً فيه)

كلا ! لا أستطيع أن أفيق من دهشتى فعلى غنط
بسبب هذه الخيانة ، ولست أحسب أن الشيطان
نفسه يستطيع أن يكون فى خبث هذه الخيانة ، لقد
كنت على استعداد لأن أضع يدي فى النار من أجلها .
تعميس من يطمئن إلى المرأة بعد ذلك ، ففضلاهن
تفيض دائماً خبثاً . أنه بلجنس طبع على ايذاء الناس
جميعاً ، أننى متخل إلى الأبد عن ذلك الجنس الخائن
وأننى أقذف به إلى الشيطان عن طيب خاطر ٥

ایرجاست : کما تشاء .

أریست : فلنمض جميعا إلى بيتی . تعال أیها السيد فالیر ،
سنحاول غدا أن نهديء غضبه .


لیزیت : (الی الجمهور)

اما أنتم ، اذا كنتم تعرفون أزواجا لا یألفون ولا
یؤلفون فابعثوا بهم علی الأقل إلى مدرستنا .



SGANARELLE

J. B. Molière

سرمية سجاناريل 
أو
الديوت الرافيم

لموليير

ترجمة الدكتور حسن عون

٨ - ملوكة الأزواج

اشخضیات السرحیه:

Georgibus : جورجیوس : بورجوازی باریسی

Célie : سلی : ابنته

Lélie : لیلی : عاشق سلی

Groregnier : جرو-رینیہ : خادم لیلی

: سجاناریل : بورجوازی باریسی

Sganarelle : ودیوٹ واهم امرأته

Vilbrequin : فیابریکان : والد فالبر

: تابعه سلی : خادمتہ

: قریب لامرأة سجاناریل

المنظر الأول

جورجيبوس ، سيال وتابعتها .

سيال : (خارجة وهى تبكى يتبعها ابوها) آه : لا ترج مطلقا
أن يرضى عن هذا قلبي .

جورجيبوس : بم تتممين أيتها الصغيرة الوقحة ؟ أتريدين أن
تعترضى ما اعتزمت عليه ؟ أليس لى عليك سلطان
مطلق ؟ أيريد عقلك الناشئ أن يوجه عقل
الأب بأسباب حمقاء ؟ من منا صاحب الحق أن
يفرض قانونه على الآخر ؟ أيننا فى رأيك أيتها
الحمقاء يستطيع أن يتبين جيدا ما هو خير لك ؟
إحذرى بربك أن تثيرى غضبي ، إنك تستطيعين
أن تقدرى أن ذراعى — وإن لم تكن طويلة جدا —
لا تزال تعرف كيف تبدي قوتها . إن أخصر شيء
أيتها المتمردة أن تقبلى دون جدل الزوج الذى
قدر لك ، تقولين «إننى أجهل مزاجه ويجب أن
أفكر فى ذلك سلفا . وإذا كنت قد عرفت أنه
أصاب ثروة طائلة يجب على أن أعنى بمعرفة شيء

فوق ذلك ؟ وهل يتقص هذا الزوج شيء من الإغراء ليكون محبوبا لديك ، إذا كان يملك عشرين ألف قطعة ذهبية ؟ هيا مهما يكن الأمر فأنا ضمن لك أنه بهذا المبلغ يكون رجلا شريفا .

سيلي : واأسفاه !

جورج جيبوس : حسن ، واأسفاه : ما معنى هذا ؟ أنظروا «واأسفاه» تقونها لنا هنا ، إني اذا هاجنى الغضب جعلتك تغنين «واأسفاه» غناء طيبا . ها هي ذى ثمرة شغفك بقراءة رواياتك ليلا ونهارا ، ورأسك مملوء بكلمات الحب السخيفة ، وأنتك لتتحدثين عن الإله أقل كثيرا مما تتحدثين عن رواية (كليلي (١) ، ألقى فى النار كل هذه الكتابات الخبيثة التى تفسد كل يوم كثيرا من العقول الغضة ، إقرئى بدلا من هذه التوافه رباعيات بينزارك ، والصفحات العلمية التى كتبها المستشار ماثيو ، ذلك الكتاب القيم الملىء بالأمثال الحكيمة الجديرة بأن تحفظ عن ظهر

(١) قصة ألفنها مارلين دى سكوديرى فى عشرة مجلدات عامى ١٩٦٤-١٩٦٥ ، ونشرتها باسم أخيها جورج ، وانخلت فكرتها من التاريخ الرومانى على حسب « تيت ليف » والقصة حافلة بمغامرات العاطفة والبطولة .

قلب ، الهداية للعصاة لا يزال كتابا طيبا ، فهو يعلم الانسان في قليل من الزمن ، كيف يحيا حياة طيبة ، ولو أنك لم تقرئ سوى هذه الكتب الأخلاقية لاستطعت أن تتبعى ما أريده بطريقة أمثل قليلا .

سبلى : ماذا : أتريد ، إذن ، يا أبى أن أنسى الحب الوفى الذى يربطنى بليلى ؟ سأكون مخطئة اذا تصرف فى نفسى بدونك ، ولكنك أنت الذى عقدت ما بينى وبينه من حب .

جورجيبوس : وحتى إذا كانت لا تزال مرتبطة به ارتباطا أقوى فقد جاء آخر له من الثروة ما يجعلها فى حل من ارتباطها . أن ليلى شاب جميل ، ولكن اعنى أنه ليس هناك شئ إلا ويزول أمام الاهتمام بتحصيل الثروة ، وأن للذهب ليعطى لأتبع الناس حظا من الفتنة يكونون به موضع الإعجاب ، وما عداه شئ يثير الأسى ، أعتقد أن فالير ليس عزيزا لديك ، وإذا لم يكن عزيزا كمحبب فسيكون عزيزا كزوج فكلمة زوج تربط أكثر مما يتصوره الناس فالزواج هو الذى يربط بينكما أكثر مما يظن ، وغالبا ما يكون الحب ثمرة

الزواج ، أنه لحق منى أن اناقش حيث يكون
من حق المطلق أن آمر به . أرجوك ، اذن أن
تضعى حدا لوقاحتك حتى لا أسمع بعد الآن
شكاياتك الحمقاء ، وسيجيء الليلة لزيارتك
هذا الصهر فلا يفوتك أن تحسنى إستقباله ،
وإذا لم أرك تظهرين له كثيرا من البشاشة فإنى
لا أريد أن أقول لك عن هذا أكثر من ذلك .



المنظر الثاني

سيلي ، الخادمة

التابعة

: ماذا : إنك تأبين بهذه الصرامة يا سيدتي ما يوده

كثير من الناس من كل قلوبهم . أتجيبين بالدمع
على هذه الرغبة في الزواج وتؤخرين قوله «نعم»
الملبئة بالفتنة والسحر ! وا أسفاه : لو أن أحدا
يرغب كذلك في أن يزوجني : لست أنا التي
أتدلل كي يتوسلوا إلى . ما أبعدني عن أن تسبب
لي قوله «نعم» شيئا من العناء ، ثقي أنني لن أتواني
في أن أقول منها إثنتي عشرة . وقد كان للمربي
الذي يقرئ أخاك الدروس الحق فيما قاله وهو
يحدثنا عن بعض شئون الأرض ، إن الانثى مثل
غصن اللبلاب فهو ينمو جميلا على الشجرة ما دام
يعانقها بقوة ، ولن ينتفع بشيء إذا هو انفصل
عنها . وليس هناك حقيقة أكد من ذلك يا سيلي ،
وأني لأحس هذا في نفسي ، وأنا الخاطئة
الضعيفة . فليغدق الله الرحمة على روح صاحبي

«مارتان» لقد كانت لى طالما كان هو حيا بشرة
 ملائكية وهندام رائع ، ونظرة مرحة ، ونفس
 راضية، وها أناذى الآن امرأة حزينة !! وفى ذلك
 العهد السعيد الذى مضى كالبرق كنت أنام فى
 عنفوان الشتاء بدون نار ، حتى لقد كان تجفيف
 الأغطية يبدو لى شيئا غريبا وأنا الآن أرتعد فى
 وعزة الشعرى (١) وصدقنى يا سيدتى أنه ليس
 ما يعادل أن يكون للمرأة زوج إلى جانبها بالليل ،
 ولو لم يكن ذلك إلا من أجل اللحظة التى يشمتك
 فيها حين تعطين قائلًا «يرحمك الله» (٢) .

سبلى : أيمكن أن تنصحينى بارتكاب جريمة فأترك ليلى
 وأخذ هذا القبيح ؟

التابعة : وحبيبك ليلى هو أيضا ليس إلا أحرق فقد نأت
 به رحلته عن المجتمع ، وغربته الطويلة جعلتنى
 أخشى أن يكون قد تغير .

سبلى : (مشيرة إلى صورة ليلى) : لا تنقلى على بهذه

(١) هى الترجمة الحرفية لكلمة Caniculi والتقصود بها أواسط الصيف .

(٢) الترجمة أيضا هى « ليسكن الآله فى عونك » وبعبارة التسميت

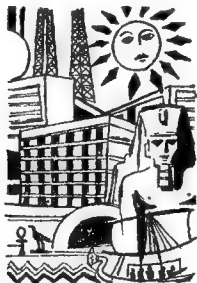
الآن . à vos souhaits

النسوة السينة ، انظري جيدا الى ملامح هذا
الوجه انها تؤكد لقلبي حبا أبديا وأنا على يقين
بعد كل شيء أنها ليست كاذبة ، وأنه كما يصوره
لى فن المصور يبادلنى بحبي له حبا ثابتا .

التابعة : حقا أن هذه الملامح تدل على عاشق جدير بحبك
ولك أن تحبيه وتشغفى به .

سبلى : ومع ذلك يجب ... إسندبنى (تدع صورة لىلى
تسقط)

التابعة : سيلقى من أين يحيثك ... آه : يا لىلى ، إنها يغمرى
عليها !! واها ! إلى سريعا ! يا من هناك !



المنظر الثالث

سيلي ، التابعة ، سجاناريل

سجاناريل : أى شىء هذا ؟ ها أنا ذا !

التابعة : سيدتى تموت

سجاناريل : ماذا ! ليس إلا هذا ؟ وأنت تصيحين هكذا أننى

فقدت كل شىء وعلى كل فلنقترب سيدتى !

أأنت ميتة ! ؟ إنها لا تنبس ببنت شفة .

التابعة : سأستدعى شخصا يحملها ! أرجو أن تسندها .

المنظر الرابع

سجاناريل ، امرأته

سجاناريل : (وهو يمر بيده على صدرها) : كل جسمها بارد ، ولا أدري ما أقول في ذلك ، فلنقترب لنرى إذا كان فمها يخرج الهواء . لست أعرف ولكنى لا أزال أجد بعض أمارات الحياة .

أمراة : (ناظرة من الشباك)

آه ماذا أرى : زوجي بين ذراعيها ... ولكن ها أنا ذى نازلة ! أنه يخونني بلا ريب ، وأريد أن أباغته .

سجاناريل : يجب أن نسرع لإنقاذها ، حقا أنها ستكون غنطة إذا تركت نفسها تموت ، فالذهاب إلى العالم الآخر حماقة كبرى ، ما دام الإنسان يستطيع أن يعيش في هذا العالم .

(يحملها إلى غرفتها بمعونة رجل جاءت به الخادمة)
(التابعة)

المنظر الخامس

أمرأة سجاناريل وحدها

أمراته : لقد ابتعد فجأة عن هذا المكان فغوب هربه رغبتي المتطلعة ، ولكنني لا أشك مطلقا في خيانتك ، والقليل الذى رأيته يكشف لى عن خيانتك كلها ، ولم أعد أدعش لفتوره الغريب الذى يقابل به حرارة شوقى الحى فالناكر للجميل يحتفظ بمداعباته للأخريات ، ويغذى سروره بما يجرمنا منه . هذا هو الأسلوب العام لأزواجنا : فما هو فى متناول أيديهم بغيب لديم ، فالزوجات فى أول الأمر رائعات كل الروعة ، وهم يبدون لنا حبا لا نظير له ! ولكن سرعان ما يسأم الخونة حبا فيحملون نغيرنا ما يجب أن يؤدى لنا ، آه كم يغيبنى أن القانون لا يبيع لنا أن نغير الزوج كما نفعل بالقميص . ولو تم هذا لكان شيئا حسنا . وأنا أعرف هنا من هى مثلى تريد هذا أيضا . (تلتقط الصورة التى تركتها سبلى تقع) . ولكن ما هذه الجوهرة التى يقدمها لى الحظ ، الإطار غاية فى الجمال ، والصورة رائعة فلنفتح .

المنظر السادس

سجاناريل ، وأمراته .

سجاناريل : (معتقد أنه وحده) .

كنت أحسبها مينة : ولم يكن ذلك حقا ، فصحتها
جيدة ولا حاجة بها لأكثر من ذلك . ولكنى أرى
أمرأتى .

أمراته : (معتقد أنها وحدها) .

يا للساء ملامح رقيقة هو ذا رسم حى لرجل جميل .

سجاناريل : (منفردا ناظرا فوق كتف زوجته) .

فيم تمنع التأمل ؟ وهذه الصورة بشرى لا تدين
خيبرا ، إننى أشعر باضطراب فى نفسى مصدره
ريبة خسية .

أمراته : (مستمرة دون أن تراه) :

لم أر أجمل من هذه الصورة . فالفن فيها أكثر
قيمة من الذهب ، ما أطيب الراحة .

سجاناريل : (على حدة) .

ماذا : سحقا لهذه القبلة ؛ واها : أنا مصر !

أمراته : (متابعة) فلنسترف أن الواحدة منا يفتنها أن ترى
نفسها زوجة لرجل جميل كهذا ، وإذا كانت
هذه الصورة تصويره تصويرا دقيقا فان الميل إليه
يكون كبيرا بقدر ما فيه من إغراء . ليت لى
زوجا من هذا الطراز الجميل بدلا من زوجى
الأصلع الجلف .

سجاناريل : (منتزعا الصورة منها) :

آه : يا لساخرة ! ها نحن نباغتك هنا متلبسة
بالخطيئة فى حقنا إذ تدنسين شرف زوجك العزيز .
وإذن فى حسابك يا امرأتى الجليلة ألا يساوى
السيد السيدة فى مقامه الكريم ؟ ومن جاء بك من
لدن رئيس الأبالسة ! أى جانب نادر تتطلعين
إليه ؟ أيمكن لأحد أن يجد شيئا يعينى به ، هذا
القوام وهذه الهيئة التى يعجب بها الناس جميعا !
وهذا الوجه الذى خلق ليبعث الحب ، الذى تتمناه
ليلا ونهارا ألف امرأة جملة . واختصار جملة
القول أليس لك من شخصى الفاتن قطعة فنية
فيها مقنع ؟ ما تقنعين به ؟ أفيجب لكى تشبى
رغبتك الشرهة أن تضيقى إلى الزوج عاشقا بمثابة
التوابل كى يفتح شهيتك ؟

امراته : أكاد أفهم ما تريد بسخريتك . أفأنت تعتقد بهذه الوسيلة ...

سجائاريل : عليك بشيء آخر فالأمر ظاهر فلدى وثيقة قوية تثبت ما أشكو منه ...

امراته : لقد بلغ غيظى درجة من العنف لايحتمل معها إهانة جديدة . اسمع لاتظهر أنك تستطيع إحتجاز هذه الصورة الثمينة ، وفكر قليلا ...

سجائاريل : أفكر فى تحطيم غنقك ، ليتنى أستطيع أن أمسك بالأصل كما أمسكت بالصورة .

امراته : ولم ؟

سجائاريل : لاشيء يا حبيبتى ، أمنيته لطيفة تمنيتها وأخطى لو أننى أعلنتها ، وأن حبيبى ليدين لك بالشكر لهذه الهبات (ناظرا إلى صورة لىلى) . ها هو ذا الولد الجميل ، أنيس فراشك ، الجمرة المشومة لحبك الخفى ذلك الغريب الأطوار . من معه .

امراته : مع من ؟ تابع حديثك ...

سجائاريل : مع الذى أقول لك ، إننى أنفطر منه غيظاً !

امراته : ماذا يريد أن يقول لى هذا السيد السكير ؟

سجائاريل : لقد بالغت فى استراق السمع ، أيتها الحيفة المنتنة ،

إن سجائاريل لاسم لن يطلق على بعد ، فسأدعى

منذ الآن السيد ذو القرون (١) وبشرقي لقد
أصبحت كذلك : أما أنت وقد انتزعت مني هذا
الشرف فسأقطع يديك لإربا .

امراته : أخرجوا أن توجه لي مثل هذا القول ؟

سجاناريل : أخرجين أن تلعي على هذه الأدوار الشيطانية ؟

امراته : أى أدوار شيطانية ؟ تكلم دون تصنع .

سجاناريل : آه : وهذا لا يستحق أن أشكو منه أن تزيني جيني

بما يتجلى به التيس الوحشى ! وأأسفا !

ها هو ذا مشهد جميل ، فهلموا إلى جميعا لتروا !

امراته : أبعده أن نهينى أكبر إهانة - إهانة تثير في المرأة

الرغبة في الانتقام . تسلى بهذا الغضب المصطنع

لتنقى نتيجة غيظي ؟ وبمثل هذا الأسلوب تبتكر نوعا

جديداً من الإهانة . فأنت الذى نهينى ، ثم تتجنى

على ...

سجاناريل : يا لها من وقحة . ألا يصدق الإنسان أنها امرأة

طيبة حين يراها بهذه الأنفة ؟

امراته : هيا ، إمض في طريقك ، ودلل صومجياتك : وقدم

لهن أمنياتك ، ومتعهن بمداعباتك ولكن رد إلى

صورتى دون أن تسخر منى ، (تنتزع منه الصورة
وتنطلق) .

سجاناتريل : (يجرى وراءها) .
أجل تحسين أنك هربت منى سأخذها بالرغم منك .



المنظر السابع

ليلي ، جرورينيه

جرورينيه : وأخيراً هانحن هنا ، ولكني أريد ياسيدي أن أرجوك في شيء تقوله لي إذا جاز لي أن أجرؤ على مثل ذلك .

ليلي : حسناً ، تكلم .

جرورينيه : هل تجسدت شيطانا حتى لاتسقط اعباء أمام كل هذه الجهود ، منذ ثمانية أيام ، في هذه المراحل الطويلة التي لانتوقف فيها نهمز خيلنا الكليلة التي جعلت تزعجنا بهزاتها العنيفة حتى لأحس أن جميع أطرافي قد تحطمت ، وهذا غير الحادثة السوء التي أصابت مني موضعاً لأريد أن أذكره ، ومع ذلك فما كدنا نصل حتى مضيت دون أن نطعم أو تستريح .

ليلي : هذه العجلة الخبيثة لاتستوجب لوما ، فزواج سيلي المنتظر إنذار موجه إلى نفسي وأنت تعرف أنني

أحبدها ، وأريد أن أعرف حقيقة هذه الإشاعة
المشومة قبل أى شىء آخر .

جرورينيه : أجل ، ولكن من الضروري أن تتناول وجبة طيبة
حتى تستطيع أن تمضى فى تعرف هذه المسألة ،
ولاريب أن فى ذلك ما يجعل قلبك قويا يستطيع
أن يقاوم هجمات الحظ المشوم وقد خبرت هذا
بنفسى . وأقل مضايقة تقبض صدرى إذا كنت
جائعا وتطرحنى أرضا، ولكن إذا أكلت طيباً قويت
نفسى على استقبال كل شىء ، فلا تنال منى أكبر
الكوارث . صدقنى ، يجب أن تملأ بطنك ، ولا تدخر
فى ذلك وسعا حتى تقوى على ما يمكن أن يوجهه
إليك الحظ من ضربات ، وحصن قلبك بعشرين
كأسا من النبيذ حتى لا يتطرق الألم إليك :

ليلي : لا أستطيع أن أكل :

جرورينيه : (على حدة يعلم ما فى الحملة الأولى) لوملاتها جيدا فأنى
أموت ، على أن غذاك يكون مهيا بعد قليل .

ليلي : صه اننى آمرك :

جرورينيه : أى أمر هذا البعيد عن الإنسانية :

ليلي : اننى قلق ولست جائعا :

جرورینه : أما أنا فجانح وقلق ، إذ أرى أن حبا أحمق
يستبد بك .

لبلی : دعني أتعرف خبر من أحبها واذهب أنت فكل
إذا شئت دون أن تضايقني .

جرورینه : لا اعتراض لي على ما يأمرني به سيدی :



المنظر الثامن

ليلي وحده

: كلا ، كلا . إن نفسي مستسلمة لكثير من المخاوف .
فألاب قد وعدني . والفتاة قد أظهرت براهين
حب يعتمد عليه أمل .



المنظر التاسع

سجاناتريل ، ليلي

سجاناتريل : (دون أن يرى ليلي وممسكا الصورة في يده) .
ها هي ذى وأستطيع أن أرى وأنا مطمئن هذا الوجه
المنتفخ لذلك اليأس المتعطل ، مصدر الخزي لى .
إنى لأعرفه .

ليلى : (على حدة) يا لله : ماذا أرى هنا ، إذا كانت هذه
صورتى ماعساى أن أظن أيضاً .

سجاناتريل : (يستمر) آه : مسكين ياسجاناتريل ، بم قضى
على سمعتك ؟ (يلمح ليلي وهو ينظر إليه فيستدير
للتاحية الأخرى) يجب .

ليلى : (على حدة) هذه الرهينة لا يمكن أن تخرج من اليد
التي تلقنتها منى دون أن تكون نذيراً لى .

سجاناتريل : أيجب أن يشار إليك منذ الآن بأصبعين وتكون
موضوع أعينيات ، وتواجه فى كل مقابلة بخزى
الفضيحة التى وسمت بها جبينك امرأة وضبعة
المهنا .

ليلي : (على حدة) هل تخدعني حواسي ؟ !
سجاناريل : آه يا للوقاحة ! أولديك من الشجاعة أن تجعلني
ديوثا في زهوة عمرى ؟ أنت يا ذات الزوج الذى
يعد بين الأزواج جميلا أكان من اللازم أن قزما
لعينا طائشا ...

ليلي : (على حده ، ولازال ينظر إلى صورته) : لست
مخطئا ، هذه صورتي بذاتها .

سجاناريل : (مديرا إليه ظهره) هذا الرجل يدفعه حب
الاستطلاع ...

ليلي : (على حده) دهشتى بلغت الذروة .

سجاناريل : أمتى يدنو ؟

ليلي : (على حدة) أريد أن أدنومنه . (سجاناريل يهم
أن يبتعد ، بصوت مرتفع) . أستطيع ؟ كلمة
واحدة من فضلك .

سجاناريل : (على حدة فى ابتعاده) ماذا يريد أن يقول لي ؟

ليلي : أستطيع أن أعرف منك الحادث الذى وضع فى
يديك هذه الصورة ؟

سجاناريل : (على حدة متأملا ليلي والصورة التى يمسكها)
من أين أنته هذه الرغبة ؟ ولكنى أجد هنا ...
آه حقا لقد وضع لي الأمر بسبب إضطرابه ، ولم تعد

دهشته غريبة لدى الآن ، أنه رجلى ، أو بالأحرى
هو رجل امرأتى :

ليلى : أنقذنى من الألم ، وأخبرنى إنى لك ..
سجناناريل : لقد عرفنا والحمد لله الشاغل الذى يشغلك ، فهذه
الصورة التى تزعجك هى شبیهتك . وقد كانت
فى يد أحد معارفك ولم يعد الحب الذى بينك وبين
السيدة سرّاً خافياً علينا . ولست أدرى إذا كان لى
الشرف فى أن أكون معروفاً من سيادتكم أثناء
المغازلة ، ولكنى أطلب إليك أن تقطع منذ الآن
حبا يمكن أن يراه الزوج أمراً سيئاً جداً ، وفكر فى
أن رباط الزواج المقدس ...

ليلى : ماذا؟ أخبرنى من تلك التى أخذت منها هذه الوديعة؟
سجناناريل : زوجتى وأنا زوجها .
ليلى : زوجها !
سجناناريل : أجل : زوجها المحزون جداً . أنت تعرف السبب
فى ذلك وأنا فى طريقى الآن لأخبر به أهلها .

المنظر العاشر

ليلي وحده

ليلي

آه ماذا سمعت الآن لقد كانوا أخبروني ، بأنه أقيح :
إنسان يمكن أن يكون زوجا لها ، حينها أقسمت لي
القسم . أيتها الخائنة ، ألم يكن في ذلك وعد بحب أبدي؟
وكان في إحتقار هذا الاختبار الوضع المخجل مايجب
أن يبقى على حبي ، أيتها الجاحدة ! ومهما يكن ...
ولكن هذه الإهانة الشديدة مضافة إلى متاعب السفر
الطويل قد أحدثت لي صدمة عنيفة ، حتى لقد
أصبح قلبي ضعيفا وجسمي . مترنحا :

المنظر الحادى عشر

ليلى ، امرأة سجاناريل

امرأة سجاناريل : (متجهة إلى ليلى) بالرغم منى أيها الخائن
وأأسفاه ماذا يؤلك ؟ فلانى أراك ياسيدى تكاد
تقع ضعفاً .

ليلى : هذا مريض استحوذ على فجأة .
امراته : أخشى أن يغمى عليك هنا ! ادخل هذه الغرفة
حتى يزول هذا الألم .
ليلى : سأقبل هذا التفضيل للحظة أو لحظتين .

المنظر الثاني عشر

سجاناتريل ، وأحد أقارب إمرأته
القريب : أقدر مبلغ ألم الزوج في مثل هذه المسألة ، ولكنك
قد غضبت سريعاً أيضاً ، وكل ما سمعته منك
ضدها لا يدل على أنها مجرمة ! هذه مسألة دقيقة ،
ومثل هذه الأخطاء إذا لم تثبت تماماً لا ينبغي أن
يعتد بها .

سجاناتريل : ومعنى هذا أنه ينبغي أن نلمس الشيء بأيدينا .
القريب : إن التسرع يعرضنا للخطأ . من يعرف كيف جاءتها
هذه الصورة وإذا كان هذا الرجل معروفاً لديها ؟
تعرف الأمر إذن ، فإذا كان ماظنته فستكون أول
من يعاقبها على هذه الخطيئة .

المنظر الثالث عشر

سجائنا ريل : لا يمكن أن يقال خيراً من هذا ، والواقع أنه من
من الخير أن يمضي الإنسان في اعتدال وربما
كنت مخطئاً حين تمثلت خيالات القرون وهي
تثبت على رأسى . المموم مبكره وليس في هذه
الصورة التي أزعجتني ما يجعل تلويث شرفي أمراً
مؤكدًا . فلنحاول جهدنا ...

المنظر الرابع عشر

سجناناريل ، امرأته ، ليلي

ليلي : (على باب سجناناريل متحدثا إلى امرأته) .

سجناناريل : (على حده يراهما) هاهو ذا صاحب الصورة
بنفسه .

امرأته : (إلى ليلي) :

انك تتعجل الخروج سريعا ياسيدى ، وقد يعود
إليك أملك إذا خرجت الآن .

ليلي : كلا ، كلا ، أشكرك قدر ما استطاع الشكر على
العون الكريم الذى قدمته إلى :

سجناناريل : (على حدة) مظهر يدل على رجل مهذب . ؟

المنظر الخامس عشر

سجاناريل : ليلي :

سجاناريل : (على حده) إنه يلمحنى فلتنظر ماذا عساه يقول لى .
ليلي : (على حده) آه نفسى مضطربة ، وهذا يوحى إلى ..
ولكن يجب أن أدع هذا الإحتياج الذى لا مبرر له ،
ولا أنسب آلامى إلا إلى سوء حظى ، وحسبى أن
أرجو لها السعادة فى حبها (مقتربا من سجاناريل)
إنها لسعادة كبرى أن يكون للإنسان امرأة هى غاية
فى الجمال كهذه .

المنظر السادس عشر

- سجاناريل : سيلي « تنظر ليلي ماضيا » .
- سجاناريل : (وحده) إن التعبير بعبارات تحتل وجهين لا يشرح الموقف وهذا الموضوع الغريب يجعاني مضطربا كما لو أنه قد نبت لي قرنان في رأسي . (ناظرا إلى الجهة التي خرج منها ليلي) فهذا الأسلوب ليس أسلوبا شريفا .
- سيلي : (على حدة عائدة) ماذا ، ليلي يبدو أمام عيني الآن فمن عساه يستطيع أن يخفي عني عودته إلى هذا المكان ؟
- سجاناريل : (دون أن يرى سيلي) أوه : « انها لسعادة كبرى أن يكون للإنسان امرأة هي غاية في الجمال كهذه . بل انها لتعاسة أن تكون للإنسان هذه المرأة في هذه القدرة ، التي جعلني حبها الأثيم أُندرج في قائمة الديوثين عن يقين ، دون مبالاة أو احترام
- سيلي : (تقرب منه قليلا قليلا وتنتظر أن تنتهي ثورته للتحديث إليه) ولكن أأدعه يمضي ، بعم دليل

كهذا الدليل ، واقفاً مكتوف اليدين كالابله ؟
ولكى أهدى ثورقي أدعو الجيران لنصيح به هاهو
ذا سارق الشرف .

سيلي : (إلى سجاناريل) من أين عرفت ذلك الذي كان
بجانبك الآن وكان يتحدث إليك ؟
سجاناريل : وا أسفاه ، لست أنا الذي أعرفه ياسيلتي ، إنها
هي زوجتي .

سيلي : مالي أراك مضطرب النفس هكذا ؟
سجاناريل : لاتظني أنني غير محق في هذا الحزن ، ودعيني
أروح عن نفسي بهذه الزفريات المتوالية .
سيلي : ومن أين لك هذه الآلام التي تنفرد بها ؟
سجاناريل : إذا كنت محزوناً فهناك أسباب تدعو إلى الحزن ،
وددت لو كانت حالتي هذه عند أناس غيري ليروا
إذا كان من الممكن ألا يحزنوا وهم في الموضع
الذي أنا فيه . أنك لترين في صورة الأزواج
التعساء ، لقد اختلس شرف سجاناريل المسكين .
ولكن أمر الشرف لا يحزنني كثيراً قدر ما يحزنني
سمعتي التي تختلس أيضاً .

سيلي : كيف ؟
سجاناريل : وهذا الماخن الذي يتحدث كثيراً عن الاحترام

والتوقير ، لقد جعل منى ياسملى ديوثا دون أى
تحفظ ، وقد ثبت لدى اليوم بما رأيته بعينى ما بينه
وبين امرأتى من علاقة سرية .

سيلي : ذلك الذى كان الآن ...

سجناناريل : أجل ، أجل ، يلوث شرفى ، انه يعبد زوجتى
وزوجتى تعبد .

سيلي : آه ، لقد كنت أرى أن هذه العودة الغامضة لا يمكن
إلا أن تنطوى على دور وضع ، ولقد اضطربت
نفسى لأول وهلة حين رأيته وشعرت بذلك الذى
لابد أن يحدث .

سجناناريل : إنه لكرم طبع منك أن تتصدى للدفاع عني ،
وهذا الكرم ليس لكل الناس فكثير ممن عرفوا
الآن عذابى لم يكتفوا بعدم مشاركتهم لى ، بل
أخذوني موضعاً لسخريتهم .

سيلي : أهنأك أسوأ من موقفك الضعيف المستخذي ؟
ألم يكن من الممكن أن تجد عقوبة تعاقبه بها ؟ ألا
تعتقد أنك لم تعد جديراً بالحياة بعد أن لوثت بهذه
الحياة ؟ يا لله أهذا ممكن ؟

سجناناريل : ذلك حتى لا ريب فيه .

سيلي : آه أيها الخائن ، المجرم ! المرأى ، الميت الضمير .

سجاناتريل : يا لالنفس الكريمة !
سيلي : كلا ، كلا ، ان عقوبة هذه الجريمة في جهنم ليست
هينة .

سجاناتريل : ما أحسن ماتقولين .
سيلي : تصرفك هكذا إنما يدل على طهارة قلبك ، وكرم
خلقتك .

سجاناتريل : (بتنهّد تنهداً مسموعاً) ايه !
سيلي : قلبك الذي لم يصنع شيئاً قط يستوجب الإهانة
التي عرضتلك للاحتقار .
سجاناتريل : هذا حق .

سيلي : إنه أبعد ... ولكن هذا كثير . فهذا القلب لا يستطيع
أن يفكر في هذا الأمر دون أن يموت ألماً .
سجاناتريل : لا تحزني كثيراً ياسيدتي العزيزة ، إن مصيبتني تؤلك
كثيراً ، وأنت تسحقين قلبي .

سيلي : لا تحسب أنني سأظل واقفة عند حد الرثاء لك دون
أن يكون لذلك نتيجة ، فقلبي يعرف ماذا يمكن
أن يفعل لك من أجل الثأر . وسأمضي في هذا
منذ اللحظة ، ولا شيء يمكن أن يصرفني عنه .

المنظر السابع عشر

سجانا ريل وحده

سجانا ريل : (وحده) فليحفظها الله من سوء ، أى إرادة طيبة
يدبرها ليثأر لى ! وفى الحق أن غيظها الذى يهيج
أعصابى ، ينبئنى فى وضوح ماذا يجب أن أصنع
وينبئنى ألا يتحمل المرء أمثال هذه الإهانة دون
أن يقول كلمة ، إلا أن يكون أحق كل الحق .
فلنبادر للبحث عنه ، هذا السخيف الذى يهيننى ،
ولنظهر شجاعتنا بأن ننتقم من العار الذى يلحق
بنا ، وستعلم أيها الخلف كيف تضحك على حسابنا
وتجعل من الناس ديوثين دون أى رعاية (يعود
بعد أن يكون قد خطا بضع خطوات) ترفق من
فضلت فالرجل يبدو ذا دم فاتر ونفس ثائرة ،
انه يستطيع أن يحمل ظهري ماقد حمله جبينى فيضع
الإهانة فوق الإهانة ، اننى أمقت من كل قلبى
النفوس النزاعة إلى السخط . وأحمل أجل الحب
إلى الرجال المسالمين ، ولست ممن يوجهون الضربات

وذلك خوفاً من أن أضرب ومزاجي الحليم هو
 فضيلتي الكبرى ، ولكن شرفي يحدثنى بأنه ينبغي
 أن أثار لنفسى من مثل هذه الإهانة . فلندعه ،
 يقول ما يحلو له ومع ذلك فلن يصنع بذلك شيئاً ،
 فإلى الشيطان . فإذا أنا تشجعت ، فكان ثمن
 شجاعتي أن اخترق عود من الحديد كرشى فى
 ضربة دنيئة ومضى الخبر فى المدينة بوفاقى ،
 فخبرنى أبهذا الشرف ، هل يكون لك من وراء
 ذلك مابه تسمن وتطيب نفساً ؟ تابوت الموتى مقام
 كتيب كل الكتابة ، وغير صحى مطلقاً هؤلاء
 الذين يخافون من المغص المعوى . أما أنا فأرى حين
 أزن الأمور أنه خير للإنسان أن يكون ديوتا من
 أن يموت . وماذا بصيبنى من ذلك ؟ أتصير بعد كل
 شيء ساقى أكثر إلتواء وقوامى أقل جمالا ؟ ؟
 سحفاً لأول من اخترع ألم النفس من هذا الوهم ،
 والذي ربط بين شرف أعقل الرجال وبين الأشياء
 التى يمكن أن تصنعها المرأة الطائشة ، وإذا كانوا
 بحق يعلون الإجرام أمراً شخصياً فماذا صنعه
 شرفنا ليكون مجرماً ؟ إننا نلام على صنيع الآخرين
 فإذا عقدت نساوتنا علاقات وضيعة مع غيرنا

يجب أن يقع على ظهرنا وزر ذلك ، فهن يرتكبن
الحماقات . ونكون نحن الحمقى ، وذلك سوء
الفهم ذاته مصدره الخبث ، وعلى رجال الشرطة
أن يرفعوا عنا مثل هذا الظلم ، أليس لدينا ما يكفيننا
من الأحداث التي تتابنا دون أن تعبأ بنا ؟ المارك
والقضايا والجوع والعطش والمرض ، أليس في كل
هذا ما يكفي لتكدير صفو الحياة ، حتى يضاف إليه
ما يدعو إلى الحزن دون سبب ؟ فلنسخر من هذا
ولنحتقر النذر ، ولنضع اللوموع والتنهدات تحت
أقدامنا ، فإذا زلت زوجتي فلتبك بالدمع الغزير ،
أما أنا فقيم البكاء ولم أخطيء ؟ ومهما يكون من
أمر فإن السدى يعزيني عن هذا المصاب هو أنني
لم أختص بشيء دون زملائي . وروية الإنسان
أمراته تداعب شخصاً دون أن يثبت لديه شيء
أمر شائع يمارسه كثير من الناس اليوم ، أوينبغي
أن نمضي في التماس معركة من أجل إهانة ليست
في نفسها إلا شيئاً غاية في التفاهة ؟ : سيلقيني الناس
بالأحمق ، لأنني لم أثار لنفسي ، ولكنني سأكون
أكثر حمقاً حين أجرى إلى الموت (واضعاً يده
على صدره) على أنني أحس بمزاجي يحتد ليشير

على بعمل من أعمال الرجولة . أجل فالغضب
يسيطر على وأنه لكثير أن أكون جباناً ! أريد في
حزم أن أنتقم لنفسي من هذا السخيف ! لأجل
أن أبدأ ساذيع في كل مكان في هذا الحماس
الذي يلهب نفسي ، أنه يقاسم امرأتى الفراش .



المنظر الثامن عشر

جورجيوس ، سيلى ، التابعة .

سيلى : أريد أن أخضع لمثل هذا القانون العادل : تصرف
يا أبتاه فى حبي وفى نفسى ، أمض هذا الزواج
عندما تريد : لقد اعتزمت أن أودى واجبى ،
وأن أكبت مشاعرى الخاصة ، وإن أخضع لأوامرك
فى كل شىء .

جورجيوس : انه ليرضىنى أن تتحدثى بهذا الشكل ، ما أشد
ما يبهجنى الفرح الآن حتى أنى لأكاد أرقص
طربا لولا أن يرانا الناس فيسخرون منا . اقتربنى
منى ، تعالى لأقبلك ومثل هذا الصنيع لاغضاضة
فيه ، فالأب يستطيع أن يقبل إبنته متى أراد دون
أن يكون فى هذا ما يخزى . هيا ، ففرحى بأن
أراك كريمة الأصل هكذا يردنى عشر سنوات
إلى الشباب .

المنظر التاسع عشر

سيلي ، التابعة

- | | |
|---------|---|
| التابعة | : أنا مشلوهة من هذا التغيير. |
| سيلي | : حين تعرفين لماذا أصنع هذا الصنع ستقدين ذلك . |
| التابعة | : ربما يكون ذلك . |
| سيلي | : ألا فاعلمي ، إذن ، ان ليلى استطاع أن يجرح قلبي
بخيائته ، لقد كان هنا دون ... |
| التابعة | : ولكن ها هو ذا قادما إلينا . |

المنظر العشرون

سيلي ، ليلي ، التابعة .

ليلي : قبل أن أتركك إلى الأبد أريد أن ألومك على الأقل في هذا المكان ...

سيلي : ماذا ! أو تتحدث وإلى أبضاً ؟ أتجروُ على هذا ؟

ليلي : حقاً أنها لكبيرة وأكون مجرماً لولم أملك على مثل

هذا الاختبار . تمتعي بالحياة سعيدة ، وتحدي

ذكرأي بهذا الزوج المحترم الذي يغدق عليك المحبة .

سيلي : أجل أيها الخائن ، أريد أن أحيأ معه ، فأعظم

ماأرغب فيه هو أن يضيق بذلك قلبك .

ليلي : من الذي جعل شخطلك هذا على أمرأ مشروعاً ؟

سيلي : عجباً أنتظاھر بالدهشة وتسأل عن جريمتك ؟

المنظر الحادى والعشرون

سيلي ، ليلى ، سجاناريل ، التابعة

سجاناريل : (يدخل مسلحا) الحرب . الحرب القاتلة ضد
مختلس الشرف هذا ! الذى لوث شرفنا دون
رحمة .

سيلي : (إلى ليلى وهى تريد سجاناريل) أنظر ، أنظر
دون أن تنتظر جوابا منى .

ليلى : آه ، ها أنا ذا أرى .

سيلي : هذا المنظر يكتفى لازعاجك .

ليلى : ولكنه أجد أن يحملك على الخجل .

سجاناريل : غضبى الآن مهياً لأن يخرج إلى نطاق العمل

فشجاعتي قد امتطت صهوة خيول الغضب فإذا

أنا لقيته فستكون المذبحة ، أجل ، لقد أقسمت

على قتله ، ولا شىء يمكن أن يمنعه . أريد أن

أتعجل له الموت فى أى مكان ألقاه فيه . وعلى أن

أسدد له فى صميم قلبه .

ليلى : (مستديرا) على من الغضب .. ؟

- سجاناريل : لست غاضبا على أحد .
- ليلي : فلم هذه الأسلحة ؟
- سجاناريل : هذا ثوب أتخذه من أجل المطر . (على حدة) . آه
ما أسعدنى لو أنى قتلته : فلتتشجع !
- ليلي : (ولا يزال مستديرا) هيه ؟
- سجاناريل : (ضاربا بطنه بقبضة يده وبراحته ليثير نفسه) أنا
لا أتكلم (على حدة) آه : أيها الجبان الذى
يهيجنى ، أيها الخائر العزم ، قلب الدجاجة !
- سيلي : (إلى ليلي) عليه أن يقول لك عن هذا الأمر ما
يكفى ، هذا الرجل الذى يبدو أن مرآه قذى فى
عينيك .
- ليلي : حقا أعترف بهذا ، انك آثمة بالخيانة التى لا يمكن
أن تغتفر ، والتى هى احتقار لثقة الحبيب أبدا .
- سجاناريل : (على حدة) لمت لى قليلا من الشجاعة !
- سيلي : آه : أقصر أيها الخائن عن إهانتى القاسية بهذا
الحديث .
- سجاناريل : (على حدة) سجاناريل ! ها أنت ذا ترى أنها
تخاصمه عنك ، تشجع يا بنى ، كن قويا قليلا .
إليك الآن . حاول فى رباطة جأش أن تبذل جهدا
كريما ، بأن تقتله حين يدير ظهره .

ليلي : (يخطو خطوتين أو ثلاثا بدون غرض ، فيجعل
سجاناريل الذي كان يقترب لقتله يستدير .) حيث
أن حديثا كهذا يثير غضبك فيجب أن أكون راضى
البال عما يمكنه لى قلبك وأن أصفق هنا إستحسانا
لما وقع عليه لإختياره .

سيلي : أجل ، أجل ، فاختيارى هو بحيث لا يستطيع أن
يأخذ عليه شيئا .

ليلي : هيا أنك تحسنين صنعا حين تريدن الدفاع عنه .
سجاناريل : بلا ريب هى تحسن صنعا بالدفاع عن حقوقى .
فهذا الصنيع يا سيدى لا يتفق مع الشرائع . لى الحق
فى أن أشكو منه . ولو لم أكن عاقلا لكان من
الممكن أن تحدث مذبحة غريبة .

ليلي : ومم تشكو ، وأى حزن عنيف ... ؟
سجاناريل : حسبك ! فأنت تعلم من أين يأتينى الألم . ولكن
ضميرك ونفسك يجب أن يضعا أمام عينك أن امرأتى
هى امرأتى . أما أن تقصد إلى أن تنشد متعتك منها من
وراء ظهري ، فليس هذا عمل رجل مسيحي طيب .
ليلي : . مثل هذه الريبة أمر وضيع ومضحك . هيا ،
لا تدع فى نفسك مجالا لأى وسواس من هذه

الناحية . أعلم أنها لك ، وما أبعدنى عن أن
أشعل ...

: انك لتعرف هنا جيدا كيف تخفى أيها الخائن .
: ماذا ؟ أنتهمينى بأننى فكرت فيما حملة على إعتقاد
أنى أهين ؟ أتريدى تلويثى بهذه الذلّة ؟

: تحدث ، تحدث إليه ، هو ، فهو يستطيع أن
يوضح لك .

: إلى سبلى : أنك تدافعين عنى خيرا مما أستطيع
سجائاريل : أن أفعل ، وإنك لتتناولين هذه المسألة من خير
جهاها .

سبلى

ليلي

سبلى



المنظر الثاني والعشرون

سجناناريل ، امرأته ، التابعة

امرأة سجناناريل : (إلى سيلي) : ليس من طبعي يا سسيلي
أن أثير ضدك نفسا غبورة ولكنني لست غرة ،
لأنني لأرى ما يحدث فسوء الصنيع قد يولد تينا
من العواطف وأن قلبك ليجب أن يكون له صنيع
أفضل من إستهواء قلب لا ينبغي أن يكون لأحد
غيري .

سيلي : إنه لتصريح صريح ساذج .

سجناناريل : (إلى امرأته) لم يطلب إليك المحب أحد أيتها الخيفة ،

فقد جئت لمشاجرتها في حين هي تدافع عني ،

وأنك لتضطربين خوفا من أن ينتزع منك عشيقك .

سيلي : (ملتفتة إلى ليلي) هيا ، لا تحسب أن لأحد رغبة

فيك ، وها أنت ذا ترى أن ذلك كذب ، وإنني

لمتعبطة بهذا كل الاغتياب

ليلي : ماذا يراد أن يقال لي ؟

التابعة : لست أدري متى تنتهي هذه الأحاديث النافهة

الغامضة وإنى لأحاول منذ زمن أن أفهمها ،
ويشتد عجزى عن فهمها كلما أصغيت إليها .
وأخيرا أرى جيدا أن من واجبي أن أتدخل .
(تقف بين ليلى وسيلتها) . أجيبنى بنظام وأتركاني
أتكلم . (إلى ليلى) ماذا يمكن أن تلومها عليه في
ذات نفسك ؟

ليلى : قد استطاعت الخاتنة أن تتركنى من أجل شخص
آخر ، وإننى حين سمعت بنأ زواجها المشنوم
أسرعت بالهجاء يحفزنى حب ليس له نظير ،
حب تحول قوته دون أن ينسى ، وحين وصلت
إلى هذا المكان علمت أنها تزوجت .

التابعة : تزوجت . ممن ؟

ليلى : (مشير إلى سجاناريل) منه .

التابعة : كيف منه ؟

ليلى : أجل :

التابعة : من قال لك ذلك ؟

ليلى : هو نفسه اليوم .

التابعة : (إلى سجاناريل) أهذا صحيح ؟

سجاناريل : لقد قلت أنها أمرأتى التى تزوجتها .

ليلي : لقد رأيتك منذ لحظة ممسكا بصورتى فى اضطراب
نفسى كبير .

سجناناريل : هذا حق ، وها هى ذى .

ليلي : (إلى سجناناريل) وقد قلت لى أيضا ان تلك التى
أخذته منها هذه الصورة تربطها بك رابطة الزواج .

سجناناريل : (مشيرا إلى زوجته) بلا ريب ، وقد انتزعتها من
يديها ولم أكن لأكتشف خيانتها لولاها .

امراته : ماذا جئت تقص من شكواك المزعجة لقد وجدتها
مصادفة عند قدمى وحتى بعد ثورتك المتجنبة حين
أدخلت (مشيرة إلى ليلي) السيد دارنا فى حال ضعفه
لم أتعرف ملامح هذه الصورة .

سيلي : أنا التى سببت هذا الحادث بوساطة الصورة ،
وجعلته يغمى عليه ، (إلى سجناناريل) ذلك الإغماء
الذى جعلنى أضعه فى البيت تحت عنايتكم .

التابعة : ها أنتم هؤلاء ترون أنه لولاي لظلمت على ما كنتم
عليه ، وأنكم كنتم فى حاجة إلى فطنتى .
سجناناريل (على حده)

امراة سجناناريل : ومع ذلك فخوفى لم يمح تماما . ومهما يكن الشر
قد هدأ فأنى أخشى أن أكون قد خدعت .

سجناناريل : (إلى امرأته) فليعتقد كل منا فى الآخر أنه إنسان

خير . فان ما أتعرض له من خطر ذلك أكثر .
مما تتعرضين له . فلنتقبل دون تصنع ما يعرض
علينا من صفقة .

أمرأة سيجاناريل : ليكن ! ولكن إحذر أن أعلم بشيء .

سيلي : (إلى ليلي بعد أن تحدثا معا بصوت منخفض) آه :

بالله إذا كان الأمر كذلك فما صنعت إذن ؟ يجب
أن أتقبل نتيجة ثورتي . أجل فقد حسبتك رجلا
لا ثقة له ، فقد تذرعت كي أنتقم بالطاعة ،
فكانت بمثابة نجدة مشثومة . ومنذ لحظة تقبل قلبي
زواجا كان يرفضه دائما ، لقد وعدت به أبي ،
والذي يحزنني ... ولكن ها أنا ذى أراه قادما .

ليلي : سيتحدث إلى .

المنظر الثالث والعشرون

سيلي ، ليلي ، جورج جيبوس ، سجانا ريل ، امرأته
التابعة

ليلى : سيدى ها أنت ذا ترانى عائدا هنا بنفس العاطفة ،
وأعتقد أن حبي المتقدم سيري تحقق الوعد الذى
جعلنى أأمل فى الزواج من سيلي .

جورج جيبوس : سيدى الذى آراه عائدا هنا بنفس العاطفة ،
ويعتقد أن حبه المتقدم جعله يأمل فى الزواج من
سيلي ، أعفى . ولا زلت خادمكم المطيع .

ليلى : ماذا يا سيدى ، كذلك يخدع أملى ؟
جورج جيبوس : أجل يا سيدى ، كذلك أودى واجبى ، وابنتى
تنزل على حكم القوانين .

سيلي : واجبى يا أبى ، يدعونى إلى أن تتحلل من وعدك له .
جورج جيبوس : أكذلك تكون اجابة فتاة لأوامر أبيها ؟ سرعان
ما نسيت عواطفك الطيبة منذ لحظة من أجل فالير
من لحظة ... ولكنى أرى أباه : أنه آت بلا ريب
لإبرام الأمر .

المنظر الرابع والعشرون

سيلي ، ليلي ، جورجيبوس ، سجاناريل ، امرأته ،
فيل بريكان ، التابعة :

جورجيبوس : من جاء بك إلى هنا أيها السيد فيل بريكان ؟

فيل بريكان : سر خطير علمته هذا الصباح يفسخ الوعد الذي
اتفقنا عليه . فابني الذي قبلت فتاتك الزواج به
يحيا حياة زوجية مع ليز منذ أربعة أشهر دون
أن يعلم أحد بعلاقته الخفية . وإذا كنا أقارب
تجمعنا الثروة والأصل فإن ذلك يجعلني غير
مستطيع أن أقطع العلاقة فقد بحثت إليك

جورجيبوس : فلنقطعها . وإذا كان ابنك فالير قد ارتبط ، دون
إذنك فاني لا أستطيع أن أخفي عنك أن ابنتي سيلي
قد وعدت بزواجها من ليلي منذ زمن طويل ،
وإذا كان غنيا بالفضائل ، فان عودته اليوم
تمنعي أن أقبل زوجا غيره .

فيل بريكان : ان اختياراً كهذا يرضيني جداً .

لبنى : وهذه الرغبة الحقّة فى السعادة الأبدية ستتوج
حياتى ..

جورجيبوس : هيا بنا نتخذ اليوم للإتفاق ..
سجاناريل : أيجب أمروا أبدا أنه ديوث خير منى ، أنكم
ترون فى هذا الحادث أن أقوى الظواهر تستطيع
أن تخلق فى الفكر أفكارا زائفة لا صحة لها ،
واذكروا دائما هذا المثل الذى قدمت وحين ترون
كل شيء لا تصدقوا شيئا أبدا .

ظهر في هذه السلسلة

المترجم	المؤلف	المسرحية	
د. محمد فنيهي هلال	مارسيل ابييه	راس الآخرين	١
الأستاذ يحيى سعد	جان أنوى	التوحشة	٢
الأستاذ محمد محبوب	برناردشو	القديسة جون	٣
د. محمد اسماعيل الموافي	لورنتو وابندر	بلدتنا	٤
الأستاذ محمد اسماعيل محمد	لويجي بيراندلو	الليلة نرتجل والحجرة	٥
د. عبد الغفار مكاوي	برتولد برخت	الاستثناء والقاعدة	٦
الأستاذ بسيم محرم	الير كامى	محاكمة لوكولوس	٧
د. ريمون فرانسيسى		العادلون	
د. نعيم عطية	يوجين اونيل	صبع مسرحيات	٨
الكاتب أنيس منصور	فريدريش درنمان	دومولوس العظيم	٩
د. عبد الغفار مكاوي	جورج بوشنر	ليونس ولينا ، فويسك	١٠
الأستاذ محمود محمود	جون هويتنج	الشياطين	١١
د. محمد سمير عبد الحميد	تيسى وليامز	قطعة على نار	١٢
د. محمود على مكي	اليخانبرو كاسونا	مركب بلا صياد	١٣
د. نعيم عطية	جورج نيوتوكا	جسر آرناء «الثمن الفادح»	١٤
د. محمد اسماعيل الموافي	جايلز كوبر	أرضي التفاح	١٥
الأستاذ على احمد محمود		«لو كل شيء في الحقيقة»	
د. عطية هيكل	بينابنتى	الحب الحرام	١٦
		«او» المنسنة	
د. حسن سيد عون	موليير	مدرسة الأزواج	١٧
		سحاناريل	

تحت الطبع في هذه السلسلة

المترجم	المؤلف	المسرحية
د. طه حسين	راسين	اندرماله
د. علي حافظ	ايسفيلوس	المستحيرات
د. علي حافظ	يوريبيدس	المستحيرات
د. محمد محمود السلاّموني	يوريبيدس	هيكابي
الشاعر احمد رامى	شكسبير	روميو وجوليت
د. محمد غنيمي هلال	موليير	عمو البشر
د. لويس مرقس	الحمداد يليق بالكترا (اللاتية) اونيل	
د. فخرى قسطندي		
محمد اسماعيل محمد	بيراندالو	هنرى الرابع
د. اخلاص مزى	برناردشو	قيصر وكليوباترا
الاستاذ احمد النادى	برنارد شو	الميجور باربارا
الاستاذ احمد النادى		
د. طه محمود طه	تشاييك	{ « الانسان الآلى » او ا.د.ا.
الشاعر صلاح عبد الصبور	ت.س. اليوت	حفلة كوكتيل
الاديب سعد مكاوى	جان أنوى	بيكيت
الاستاذ نعيم جاب الله	جون اسبورن	لوتر
الاستاذ على شلش	آرثر ميللر	بعد السقوط
الاستاذ محمود محمود	وليم سارويان	متعة العيش
د. نعيم عطية	كازانفزاكيس	عطيل يعود
د. عبد الفگار مكاوى	بريخت	السيد بوتيتلا وتابعه
د. محمد اسماعيل الموالفى	يوجين اونيل	القوربلا
د. لويس عوض	ايسفيلوس	اجاممئون

تحت الترجمة لهذه السلسلة

المترجم	المؤلف	المسرحية
د. عبد القادر القط	شكسبير	عطيل
يعحى حقى	مولير	دون جوان
يعحى حقى	مولير	سائر مسرحيات
د. على حافظ	اليونانية	سائر المسرحيات
د. محمد محمود السلاوني	اليونانية	سائر المسرحيات
وآخرون		
د. فؤاد ذكرى	البي كامي	حالة العصار
اسماعيل الهداوى	البي كامي	المسوسون
د. فؤاد ذكرى	جان بول سارتر	الجلسة سرية
د. فؤاد ذكرى	جان بول سارتر	الشیطان والآله
محمد رجاء الدربنى	آرثر ميلر	الناشؤون
عبدالله فرید شوقى الغيلانى	جون اسبون	المرفه
د. شوقى السكرى	جون اسبون	شهادة لا تقبل
د. شوقى السكرى	جون اسبون	سائر مسرحيات
د. عبدالله عبدالعاطف	ابسن	بيت آل روزمر
نعمان عاشور	براندين بيهان	الشساد
د. عادل سلامة	براندين بيهان	الرهينه
د. فؤاد ذكرى	كلوديل	جان دارك
الشاعر محمد انعم	كليغورد اوديتس	فى انتظار اليسار
الشاعر صلاح عبدالصبور	ت. س. اليوت	جريمة قتل فى كاتدرائية
د. محمد قنديل	هارولد بينتر	وكيل العمارة
د. وداد حماد	هارولد بينتر	مسرحيتان
عبد الله فريد	شيللا دبلاى	الذى اوله غسل
اميمة ابو النصر	روبرت شروود	متعة الابله
د. محمود شكرى مصطفى	ليليان هيلمان	التعالب الصغيرة

المسرحية	المؤلف	المترجم
بلاطون كريشيت	الكسندر كورنيتشوف	د. عوفى جرجس
سبع مسرحيات	تيسى وليامز	د. جمال الدين الرمادى
فاوست	بول فاليرى	عبد العاطى جلال
هبوط أورفيوس	تيسى وليامز	د. محمد سمير عبد الحميد
مجنونة شابو	كلوديل	دولت محمد حسن
روميو وجانيت	جان أنوى	يحيى سعد
المستقبل فى البقيع أو	يوجين يونسكو	صبرى شفيق
عابر الهوى	وليم سارويان	د. وليم الميرى
انشودة الحب العذبة	ماكسويل انغرسون	سمير كرم
حافى القدمين فى البيت	و.ب. بيتس	د. فهمى فوزى فرج
ثلاث مسرحيات شعرية	تشيكوف	الشاعر عبد الوهاب البياتى
طائر البحر		

الفهرس

٧	مقدمة : حياة مولير
١٢	شخصية مولير
١٥	مدرسة الأزواج
١٨	شخصيات المسرحية
٢٣	سجاناريل أو الديوث الواهم
٢٧	قائمة بأثارمولير المسرحية
٢٨	المسرحيات الأخرى لمولير
٣١	١ - مدرسة الأزواج
٣٣	اعتراف وعرفان
٣٤	الاهداء بقلم مولير
٣٥	شخصيات المسرحية
٣٧	الفصل الأول
٥٩	الفصل الثاني
٨٩	الفصل الثالث
١١٣	٢ - مسرحية سجاناريل أو الديوث الواهم
١١٥	شخصيات المسرحية
١١٧	المسرحية

في هذا العدد:

« مسرحيتان لموليير » مدرسة الأزواج

أريست وسجاناريل شقيقان متنافران في الطباع . أريست وهو الأكبر يتولى تربية ليونور ، وسجاناريل يتولى تربية شقيقتهما إيزابيل . وكل من الشقيقين يتطلع الى الزواج من التي يكفلها . أريست يؤمن بأن الفضيلة وليسدة الثقة والحرية وحسن المعاملة . فهو يعامل ليونور وفقا لذلك . أما سجاناريل فهو على النقيض من ذلك يحبس من يكفلها ويحرم عليها الاتصال بالآخرين حتى مجرد النظر من النافذة . أكثر حوادث المسرحية سلسلة من الاعيب إيزابيل على سجاناريل، ذلك الجلف. المتزمت . وآخر هذه الاعيب أن يقودها الى منزل الشاب الذي أحبتته ثم يشهد على عقد زواجها منه دون أن يعلم ، بينما تصرح ليونور في النهاية أنها لن تتزوج الا من أريست مع إنه يكبرها بثلاثين عاما .

« سجاناريل أو الديوث بالوهم »

سيلي تقع في حب ليلي ، لكن والدها يرغب في أن يزوجه من فالير ، فترفض ثم يغمى عليها فتسقط منها صورة ليلي . تدعو وصيفتها سجاناريل ليرعاها حتى تجد من يسميها وتدخل زوجة سجاناريل فترى سيلي بين يديه فترميها بالخيانة الزوجية وتلتقط صورة ليلي من على الأرض ، وبينما هي تتأملها يراها زوجها فيتهمها هو بدوره بالخيانة . . ويتلو ذلك سلسلة من سوء الظن المتبادل تتعدد حلقاتها وتعمد الى أن تنجلي الازمة بين الزوجين وبين الحبيبين .

الترجم : الدكتور حسن سيد عون أستاذ العلوم اللغوية بإدات الاسكندرية.

في العدد القادم

هنري الرابع

أعظم مسرحية كتبها بيراندللو وهي تصور شابا خرج مع أصدقائه في موكب فروسية بملابس تنكرية فسقط من على حصانه اثر لكزة شديدة . الذي كان ينافس في حب سيدة شابة ، فأصيب بنوع من الج انه الامبراطور هنري الرابع وكان يتنكر في ثيابه . ولا شفى اثر أن يبقى على وهمه ويعيش في عالم الخيال ، فرارا من الواقع والمآسى والمآزل . وقد اتخذ من الخيال عالمه الحقيقي حين ا قد ولي وأن أصدقاءه قد خانوا العهد وأن حبيبته قد تحولت حبه هكذا لايبيز بين ذاته وبين الوهم المسيطر عليها . فعاث سميذا بالمرير الذي ارتضاه لنفسه .

المؤلف : لويجي بيراندللو

الترجم : محمد اسماعيل محمد مراقب عام الثقافة بالإدارة

Bibliotheca Alexandrina



0387400